

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Republiquealgeriennedemocratique et populaire

Ministere de l'enseignement superieur

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Et de la recherch scientifique

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

Universite 8 mai 1945 guelma



كلية الآداب و اللغات

Faculté des lettres et langues

قسم: اللغة والأدب العربي.

Département de la langue et littérature arabe

الرقم: 65

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري

## خصائص الخيال العلمي في الجزائر "ثابت الظلمة" لأمل بوشارب أنموذجا

إعداد الطلبة :

ياسمين بوحلاسي.

شيماء بازين.

تاريخ المناقشة: 2021/07/12

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
أسماء سوسي	أستاذة محاضرة "ب"	جامعة 8ماي 1945 قالمة	رئيسا
وردة معلم	أستاذة محاضرة "ب"	جامعة 8ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
وردة حلاسي	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة 8ماي 1945 قالمة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وتقدير:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أتقدم بالشكر والثناء لمن له الفضل الأول والأخر، فالشكر لله على فضله وجوده ومنه وكرمه  
فله الحمد والشكر أولاً وأخراً حمداً وشكراً يليق بجلاله ويوازي نعمه.

وأتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من قدم لي العون والمشورة بأنجاز هذا العمل، وأخص  
بالذكر منهم أستاذتي المشرفة: الدكتورة وردة معلم فلقد كانت توجيهاتها ودعمها الكبير الأثر في  
هذا الجهد فلها منا جزيل الشكر ووافر التقدير والاحترام.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

بجامعة 8 ماي 1945 قامة على ما قدموه لنا من عون ودعم وتشجيع.

الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لجهودهم في إثراء هذا العمل العلمي المتواضع من خلال  
آراءهم البناءة وتوجيهاتهم السديدة.

إلى كل هؤلاء وغيرهم ممن قدم يد العون والمشورة أو الكلمة الطيبة أو التشجيع أقدم الشكر  
الجزيل والتقدير الكبير سائلين الله تعالى لهم التوفيق والسداد.

الطالبتان:

ياسمين و شيما

مقدمة:

تعد الرواية شكلا من أشكال الوعي الإنساني وخياله الأدبي، ومرآة عاكسة لهوية الكاتب وأفكاره وأرائه، وموسوعة علمية لثقافته المعرفية، وسيرة ذاتية تحكي عنه .

ما جعلها ترتقي بالأنواع الأدبية الأخرى عامة والفنون النثرية بصفة خاصة، بحكم قربها من مخاطبة الوجدان، وإشباع الرغبة، والتشويق إلى كسب المعرفة العلمية، وخلق المتعة الجمالية، حيث عرف هذا النوع ولادة جديدة في الإبداع السردي يشمل قضايا تقتزن بالمستقبل في علاقته بالتطور العلمي الذي يبحث عن آفاق مستقبلية تحت مسمى "رواية الخيال العلمي" مازجا بين لمسات الواقع وفضاء المتخيل الفني في صناعة العمل الروائي، وبحكم أنه نوع جديد يصعب التطرق إليه، إلا أننا نجد النص الروائي الجزائري فرض خصوصيته الإبداعية على مستوى التشكيل الجمالي و السردى.

نجد على غرار هذا المسار الروائي الجديد الروائية أمل بوشارب تخوض غمار هذه التجربة على عاتقها حيث كانت لها العديد من الإصدارات في هذا المجال. واخترنا من بينها إصداراتها " رواية ثابت الظلمة" موضوعا للدراسة و التحليل، وانحصرت دراستنا على معرفة خصائص الخيال العلمي و استخراجها من الرواية ، لذلك ارتأينا أن يكون عنوان مذكرتنا موسوما ب(خصائص الخيال العلمي في الجزائر رواية ثابت الظلمة لأمل بوشارب أنموذجا)

أما عن الأسباب اختيارنا الموضوع فقد كانت في رغبتنا الملحة في دراسة نوع آخر من رواية الخيال العلمي التي تعد موضوعا جديدا لم يسبق إليه أحد، وكذا رغبتنا الملحة في معرفة خبايا هذا النوع الجديد والغوص في أعماقه لإبراز خصائصه المتميزة ، وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التي مفادها: ما هي خصائص الخيال العلمي الموجودة في رواية ثابت الظلمة لأمل بوشارب، ماذا نقصد بأدب الخيال العلمي؟

و للإجابة عن هذا السؤال تضمن بحثنا فصلين: فصل نظري و فصل تطبيقي مسبقان بمقدمة وتذييلهما بخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول أهم العناصر التي تنتمي إلى رواية الخيال العلمي، فعرفنا الخيال العلمي

ومواضيعه، ونشأته عند الغرب وعند العرب، و خصائصه، أما في الفصل الثاني قمنا باستخراج خصائص الخيال العلمي من رواية ثابت الظلمة لأمل بوشارب، والمتمثلة في اللغة العلمية، الادهاش، والاسترجاع، والتنبؤ العلمي، وغيرها من الخصائص .

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج المتوصل إليها فهي خلاصة البحث .

أما عن الأهداف التي سعينا إلى تحقيقها فتمثل في الكشف عن خصائص رواية لخيال العلمي وتحليلها بأسلوب هادف، واعتمدت رواية الخيال العلمي على عنصرين أساسيين هما الخيال والعلم لتحقيق تكاملها، والتعريف بالرواية أمل بوشارب ومسارها المهني باعتبارها من القلة الذين يكتبون في هذا المجال....

أما عن أهمية هذا الموضوع فتمثل في أنه مهم ومشوق وجديد لم يسبق لنا التطرق إليه من قبل، ولتأمين الخطة اعتمدنا على المنهج الوصفي في دراستنا للرواية، فهو المنهج المناسب لمثل هذه المواضيع. كما اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع التي كان لها الأثر البارز لإتمام هذه الدراسة أهمها: لمياء عيطو في كتابها أدب الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، و سمر الديوب في كتابها دراسات في الخيال العلمي، وديفيد سيد في كتابه الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا ترجمة نيفين عبد الرؤوف.

ومن الدراسات التي سبقتنا في هذا المجال نذكر : الإيديولوجيا و البنى الفنية في أعمال "حبيب مونسي " دراسة سوسيوثقافية للأستاذة فوزية تقار.

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء جمع المادة و دراستها هي قلة المصادر و المراجع، وعدم توفرها في المكتبة، صعوبة ضبط مصطلحات الرواية العلمية بالإضافة إلى ضيق الوقت و التعب النفسي و الجسدي بسبب جائحة كورونا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر و الامتنان للأستاذة المحترمة وردة معلم التي أنارت لنا سبل هذا البحث ، فكانت نعم العون والموجهة التي حرصت على أن تخرج العمل في أتم

صورة فلها منا جميل الثناء وطيب الدعاء، ونتقدم بالشكر أيضا إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولها قراءة هذا البحث المتواضع والبسيط ومناقشته وتصويب أخطائه.

## الفصل الأول: ماهية الخيال العلمي:

أولاً: ماهية الخيال العلمي

1/ مفهوم الخيال:

2/ مفهوم العلم:

3/ مفهوم الخيال العلمي :

4/ مفهوم رواية الخيال العلمي:

5/ نشأة الخيال العلمي:

6/ موضوعات رواية الخيال العلمي:

7/ خصائص الخيال العلمي:



## تمهيد:

بزغ في مطلع القرن العشرين نوع أدبي جديد في الساحة الأدبية سمي بأدب الخيال العلمي وهو فن جديد شاسع الأفكار متفرد بفضل باحثيه، حيث لاقى اهتماما كبيرا من قبل الباحثين و النقاد العرب، نظرا لكونه ينقل القارئ إلى آفاق الزمن على أجنحة العلم المطعم بالمكتسبات العلمية التأملية و التطورات التكنولوجية، حيث يخلق للمؤلف عالما خياليا، محاولا اكتشاف ما ستؤول إليه الحياة بغرض تشكيل مستقبل خارق بالتكنولوجيا الحديثة و الآليات المتطورة، وجعل العالم عالما مثاليا الكترونيا بالدرجة الأولى، وإخراجه من العالم المظلم المعتمد على الوسائل البسيطة في قالب بسيط إبداعي جديد يتخلله الغرابة و الغموض.

أولا: ماهية الخيال العلمي:

### 1/ مفهوم الخيال:

أ/ لغة:

يعد الخيال أحد القوى الخفية التي أثارت انتباه العلماء و الفلاسفة والبلاغيين منذ وقت مبكر من الزمن، فحظي باهتمام كبير لصلته بكل النشاطات الثقافية و العلمية و الفكرية.

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور مصطلح الخيال من مادة (خ ي ل): «خال الشيء



---

الحاضر أو المستقبل وقد يعلو على ذلك كله دون أن ينتمي لفترة زمنية محددة أو يرتبط بعالم واقعي

محدد»<sup>1</sup>

أي أن الخيال هو القدرة على تصور أشياء مغيبة عن الواقع ، ولا تتفطن بها الحواس وقد ينتمي إلى أي زمن من الأزمنة الثلاثة الماضي أو الحاضر أو المستقبل فهو غير محدد بزمن معين ولا يرتبط بعالم واقعي محدد أي أنه فوق كل ذلك.

كما ارتبط الخيال بعالم الحس ، ويعرف على أنه: «مجموعة من الأفكار التي يمكن رؤيتها أو سماعها أو استشعارها أو تذوقها فنحن نتفاعل عقليا مع كل شيء عبر الصور وعمليات التخيل والتفكير من العمليات الراقية التي مهدت للإنسان الوصول إلى الحقائق لم يكن من الممكن إدراكها عن طريق الحواس»<sup>2</sup>

فالخيال هنا هو عبارة عن مجموعة من الأفكار التي تتراكم في العقل ، ويقوم العقل بتحسينها عبر عملية التخيل ثم التفكير للوصول إلى الحقيقة التي لا يمكن للحواس إدراكها، أو التعرف عليها فتنتج مجموعة من الخيالات يمكن رؤيتها وتذوقها من خلال الحواس، فهي إذن حصيلة للمدركات الحسية المخزنة في ذهن كما يمس الخيال جانبي الشعر والنثر على حد سواء: «إنه الملكة العقلية المؤكدة للتصورات الحسية للأشياء المادية الغائبة عن النظر وهي نوعان: إما أن تستعيد الصور التي شاهدها صاحبها

---

<sup>1</sup> / جابر عصفور، الخيال اسلوب الحداثة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2009، ص 09.

<sup>2</sup> / هبة زكريا محي الدين كلاب، فعالية برنامج قائم على الخيال العلمي، مذكرة ماجستير، جامعة الاسلامية بغزة، غزة 2016 م، ص 11.

---

من قبل، ويسمى عندئذ المخيلة المتذكّرة أو المستعيدة أو تعتمد على صور سابقة فتولد منها صوراً جديدة وتسمى عندئذ المخيلة الخلاقة»<sup>1</sup>.

وعليه فالخيال العلمي إما أن يكون مرتبطاً بالتجارب والمعارف والقدرات العقلية، والمخيلة المتذكّرة من خلال استعادة الصور التي أنتجت عنه، وإما أن يكون خيالياً حراً يمكنه خلق وإنتاج صور جديدة لا علاقة لها بالصور السابقة، ولا تعتمد على ارتباطات مسبقة، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الخيال عملية إبداعية ينتجها العقل البشري، وهي العين الخفية للكائن الإنساني الذي له قدرة فائقة في تكوين الصور المختلفة لم يمر بها من قبل، وهذا كله بفضل قدرته العقلية ومدركاته الحسية التي يستطيع بها خلق وإنتاج كل ما هو جديد ومتميز لا وجود له في الواقع المعيش.

## 2/ مفهوم العلم:

أ/ لغة:

لا يمكن الحديث عن الخيال ومفهوماته المتعددة التي اختلف حولها الباحثين والمفكرين دون المرور بلفظة العلم باعتبار أن الخيال العلمي مصطلح مركب منهما فجاءت لفظة العلم في المفهوم اللغوي كالتالي:

ورد في قاموس الوسيط الحديث العلم: «هو إدراك الشيء وحصول صورته في العقل ويطلق

---

<sup>1</sup> / سمر الديوب، مجاز العلم: دراسات في أدب الخيال العلمي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، دط، 2016، ص 76\_ص 77.

العلم مجازاً على مجمع الأصول الكلية المرتبة المتعلقة بموضوع واحد كعلم الحساب وعلوم النحو وغيرها من العلوم»<sup>1</sup>

فالعلم هو الإحاطة الشاملة اتجاه موضوع معين، ومعرفته معرفة كاملة ويقال: «علم الشيء: عرفه وتيقنه وبالشيء: شعر به، يقال ما علمت بقدمك، والأمر: أتقنه، وعلمت زيدا صادقاً: بمعنى عرفته يقينا كذلك»<sup>2</sup>.

فالإنسان الذي يدرك حقيقة كل ما يحيط به له قدرة معرفية للإحاطة بكل شيء.

يقول الله تعالى "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"<sup>3</sup>.

لذلك أهل العلم لهم مكانة مرموقة تميزهم عن غيرهم عند الخلق و الخالق.

كذلك وردت لفظة العلم بمعنى: « علم يعلم علما فهو عالم المفعول معلوم، علم الشخص

بالخبر: حصلت له حقيقة العلم به أي عرفه وأدركه، درى به وشعر، علم بقدمه»<sup>4</sup>

وفي موضع آخر يقول: «و العلم مفرد وجمعه علوم (لغير المصدر) والمصدر علم بالشيء

أحاط به وعلما بالأمر، ألم به إماما شاملا...، لذلك نقول أنه مجموعة معارف يكتسبها الإنسان

قصد معالجة مسائل في موضوع معين وكذلك ترجمة النواميس الموضوعية التي تحكم الأحداث

<sup>1</sup> / قاموس الوسيط الحديث، دار أيوب للنشر، باتنة، الجزائر، ص 478.

<sup>2</sup> / المصدر نفسه، ص 477.

<sup>3</sup> / سورة المجادلة ، الآية 11.

<sup>4</sup> / أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثاني، ط1، 2008، ص 1641.

## والظواهرات»<sup>1</sup>.

فالعلم بحر عظيم يحتوي على ما لا يعد ولا يحصى من الآلئ و الدرر حيث يكسب الإنسان تلك المعارف عن طريق البحث و المطالعة قصد معالجة قضي ما في مجال معين و الوصول إلى الحقيقة و إزالة الإبهام والغموض.

### ب/ اصطلاحا:

يعتبر العلم المجال الخصب الذي أعطى للبشرية الضوء في معالجة والخوض في مختلف آفاق الحياة حيث ساهم في التطور في شتى مجالات، لذلك يعرف بأنه: «مفهوم عام يشمل النظريات والتطبيقات العملية للمعارف التي تم جمعها وتصنيفها أو اكتشافها وتطويرها ودراسة العلاقات بينها ضمن مناهج وطرائق محددة»<sup>2</sup>.

فهو عبارة عن منظومة من المعارف المتناسقة التي يستند عليها الإنسان للوصول إلى الحقيقة المنشودة، للقول رسول صلى الله عليه وسلم "فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة وخير دينكم الورع" رواه البيهقي.

فالعلم ما يعرف به الإنسان جميع الحقائق الكونية وتفسيرها تفسيراً دقيقاً من خلال إستناد على آليات ومناهج علمية.

<sup>1</sup>/ المصدر السابق، ص 1643.

<sup>2</sup>/ الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ص 354.

### 3/ مفهوم الخيال العلمي:

ورد لمفهوم الخيال العلمي مفاهيم كثيرة وعديدة، فقد عرف روجرلا كهيرست " الخيال العلمي "

بأنه: «أدب المجتمعات المشبعة بالتكنولوجيا»<sup>1</sup>

ويقصد به أنه مرتبط ارتباطا وثيقا بالعلم والتكنولوجيا الحديثة والإبداعات العلمية التي ابتكرها العلماء في عصر النهضة والتطور العلمي الحاصل، وعرفه مجدي وهبة بقوله: « ذلك النوع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية، استجابة الإنسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا سوى في المستقبل القريب أو البعيد، كما يجد تأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة في الأجرام السماوية الأخرى»<sup>2</sup>.

وعليه فالخيال العلمي هو نوع من الأدب يعالج بطريقة خيالية العلوم والتكنولوجيا الحديثة من خلال التنبؤ والاستشراف بمستقبل قريب أو بعيد لحياة الإنسان، في زمن سابق تتغير فيه الحياة إلى الأفضل، ونشير في هذا السياق إلى مصطلح "الخيال التأملي" الذي أطلقه النقاد على النصوص أدب الخيال العلمي كما عرفه سسنارد بأنه: « هو حالة خاصة من التخيل التأملي وهو مدرسة أدبية ونوع تجاري في قصصه الغريبة ومن خلال فروعها المتعددة»<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> / ديفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: نيفين عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، دط، 2016، ص 49.

<sup>2</sup> / محمود القاسم، الخيال العلمي مصطلحات وأسماء، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ط1، 2009، ص 14.

<sup>3</sup> / اسعاد عريوة ، مكونات السرد وخصائصه في رواة الخيال العلمي، نقلا عن جون جريس ثلاث رؤى للمستقبل أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة (2018/2017) ، ص 31.

---

---

ومن هنا نستنتج أن مصطلح الخيال التأملي هو وليد الخيال العلمي وجزء لا يتجزأ منه فهما

نوع واحد.

وهناك من عرفه بأنه: «نوع واسع شامل من الإبداع يشمل غالباً على التأمل الذي يقوم

على أساس العلم والتكنولوجيا الحالية أو المستقبلية»<sup>1</sup>.

يعد الخيال العلمي النوع الشامل والواسع الذي يشتمل على الحقائق العلمية والتأمل العميق في

الغيبات للخروج بنتيجة مفادها خيال علمي متطور إلى أقصى درجة ممكنة من الإبداع الفني العجائبي

والغريب على أرض الواقع.

كما عرفه نهاد شريف رائد أدب الخيال العلمي في مصر والمنطقة العربية على أنه: «هو تناول

التقدم العلمي والمنجزات التكنولوجية وتطورها من خلال أحداث درامية تعتمد على المزج

والمصاحلة بين الأدب والعلم، فالأدب و العلم فالأول قائم على الخيال والثاني قائم على التجربة

وهو باختصار التوفيق بين النشاط الخيالي والنشاط العلمي للإنسان، وهو نوع أدبي يتضمن إبداع

الخيال وقدرته على التنبؤ بالإنجازات والابتكارات العلمية والزوار القادمين من الفضاء والسفر عبر

الزمن واستيطان الفضاء والكوارث بأنواعها والمدن الفاضلة»<sup>2</sup>.

تناول الخيال العلمي المنجزات التكنولوجية وتطورها من خلال المزج والمصاحلة بين الأدب والعلم،

---

<sup>1</sup> / سعاد العبد، قصص الخيال العلمي كمدخل للتدريس، مجلة ينابيع (التربية) العدد4، فلسطين، ص 45.

<sup>2</sup> / صلاح الدين معاطي، الخيال العلمي بين العلم والخرافة، عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط2013، ص 09.



---

فكل منهما قائم على شيء مختلف فالأول قائم على الخيال والثاني قائم على التجربة فإذاً هو مزيج بين النشاط العلمي والنشاط الخيالي، مكونين بذلك ابتكارات جديدة ومتنوعة مثل زيارة الفضاء، والسفر عبر الزمن، واستيطان كوكب الفضاء و الكوارث بأنواعها المختلفة، والمدن الفاضلة الناتجة من خيال إبداعي حالم بالعيش حياة هائلة ومستقرة في طمأنينة وسلام.

وفي الأخير يمكن القول أن الخيال العلمي مرتبط بالتطور العلمي والتكنولوجي الذي شهدته الحياة الإنسانية في مجالات عدة فهو يمزج بين التقنية الحديثة ومخيلة الإنسان لمحاولة تغيير الواقع المعيش إلى واقع أفضل تفرضه الحياة.

#### 4/ مفهوم رواية الخيال العلمي:

أثبتت الدراسات أن رواية الخيال العلمي كان لها حضور واسع وفاعلية كبيرة على الساحة الأدبية والنقدية في الأونة الأخيرة وتعددت مفاهيمها من قبل الباحثين على اختلاف تسمياته وأشكاله.

تعد رواية الخيال العلمي: «خطاباً سردياً مبنياً على المعرفة، يعتمد على الخيال لبناء واقع المتخيل يستمد بعض عناصره من الواقع المعيش، لكن هذا الخطاب ليس أدبياً بحتاً أنه علمي بمعنى أنه يتناول حقيقة علمية تصور في قالب قصصي معتمداً على الخيال»<sup>1</sup>.

فإن رواية الخيال العلمي هي خطاب سردي يعتمد على الخيال لبناء واقع جديد لا يوجد في

---

<sup>1</sup> / سمر الديوب، دراسات في الخيال العلمي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، دط ، 2016، ص75.

---

---

الواقع الحقيقي فهو من نسج الخيال كما أنه يعتمد كذلك في تناوله للحقيقة على التطور العلمي والتكنولوجي ومزجه في قالب خيالي جميل.

كما أن مها مظلوم عرفته تعريفا أكاديميا لمفهوم رواية الخيال العلمي حيث تقول: «أنها رواية مستقبلية تقوم على الحقيقة الثابتة حيناً أو المتخيلة من جانب مجهول من الكون والحياة حيناً آخر، وشخصيات اسمية أو رقمية غير مكتملة الهئية النفسية والجسدية، تنقل زمان الخطاب الروائي - المسرود في الغالب- إلى زمان مستقبلي أو استرجاعي، متوهم إلى مكان خيالي، أحداثها مشوقة ومثيرة تدفع إلى التفكير في نتائج هذا الخيال المتين أو الموظف، فتقدم حلولاً مستقبلية، كما يجب أن تكون عليه الحياة في ظل التقدم العلمي المتسارع»<sup>1</sup>.

ربطت مها مظلوم رواية الخيال العلمي بالرواية المستقبلية، كما تحمل الرواية شخصيات وهمية وخيالية، وذلك راجع لما توصل إليه العلم والتكنولوجيا من تقدم وتطور وأثر ذلك على رواية الخيال العلمي وجعلها في قالب جديد ومتميز.

كما أن لرواية الخيال العلمي القدرة على توليد الأفكار وإثارة الأسئلة الخيالية المعتمدة على الخيال الأدبي الخصب مثل رواية "السفر عبر الأزمنة" و"الوصول إلى كواكب شبيهة للأرض" «وليس القصد وصف العوالم المختلفة بل تشخيص مشكلات الواقع وإيجاد بدائل تقدم عالماً مثالياً يحقق

---

<sup>1</sup>/ لمياء عيطو ، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، دراسة نقدية ، الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص 44.

---

السلام والسعادة أو تكون الرؤيا تشاؤمية تقدم صورة عن مستقبل أسوء»<sup>1</sup>.

وعليه فرواية الخيال العلمي تبحث في العوالم الخفية وتريد تشخيصها وإيجاد المشكلات التي تعرقل الحياة، وتقديم بدائل لتعويض الضرر المتسبب فيه تلك العوالم، وجعل العالم عالماً مثالياً يحقق الاستقرار والأمن والسلام والطمأنينة في الحياة، وتعم السعادة في المكان والغوص في المستقبل أفضل بدل الرؤى التشاؤمية وتقديم مستقبل أسوء.

## 5/ نشأة الخيال العلمي:

أ/ عند الغرب:

ولد هذا النوع من الأدب في نهاية القرن التاسع عشر واشتد عوده في مطلع القرن العشرين مع النهضة العلمية والثورة الصناعية والتقنيات الحديثة، وبدأ ظهور بذور هذا النوع في (اليوتوبيات) المثالية في الأدب الغربي، وأول من مهد للكتابة في رواية الخيال العلمي الكاتبة ماري شيلي (MarryShelly) بروايتها فرانكستين 1818م والكثير من المنظرين يعد هذا الميلاد الحقيقي لأدب الخيال العلمي وثقافته بصفة عامة وبعد ماري يأتي إدغار الآنبو (E.A.Poe) السيد فالديمار Elsid (Fladimar)<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> سمر الديوب، دراسات في الخيال العلمي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، د ط، 2016، ص60.

<sup>2</sup> لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص48، 47.

---

---

لكن رواية الخيال العلمي لم تتبلور وتتضح معالمها إلا مع ظهور الرائد الكبير

جول فيرن (Jol Firan) الذي فتح باب التأسيس لهذا النوع من الأدب

عرف فيرن: « بسرعة خياله ، وكان يمتلك قدرة هائلة على التخيل»<sup>1</sup>.

كما يعتبر أهم الرواد المؤسسين في أدب الخيال العلمي خاصة والأدب العالمي عامة.

وقد صدر لجول فيرن " رحلة صواب مركز الأرض " عام 1864م، ورواية "من الأرض إلى القمر"

عام 1865م، وهذان العاملان يكشفان النقاب عن أول كاتب متخصص في أدب الخيال العلمي

أو أدب التوقعات.<sup>2</sup>

ولمع اسم الكاتب الإنجليزي (هربرت جورج ويلز) (Harbart Jorje wilze) في الساحة

الأدبية الذي وصفه النقاد "بشكسبير الخيال العلمي" وكتب أول رواياته العلمية الخيالية "آلة الزمن" سنة

1895م التي تعد أعظم روايات الخيال العلمي، وفيها يتخيل أن بطله صنع آلة حين يدير عجلتها

يستطيع أن يقفز فوق الزمن.<sup>3</sup>

ومنه كانت كتابات ويلز امتدادا لروايات فيرن التي عاجلت قضايا غريبة ورحلات خيالية عجيبة

تنطوي عليها الأفكار العلمية والتكنولوجية.

---

<sup>1</sup> / محمد عبد الخربوطي ، محمد عزام وكتابة أدب الخيال العلمي، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، العدد 2013، 47، ص 12.

<sup>2</sup> / لمياء عيطو ، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص 48.

<sup>3</sup> / جميلة محمد المحمد، ماذا تعرف عن (أدب الخيال العلمي؟) ، مجلة الحوار، 2015، ص 31، 30.

---

---

إن الكاتبين فيرن وويلز مؤسسا أدب الخيال العلمي في الأدب العالمي حيث أنشأ هذا الفن

الجديد في فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفياتي، وغيرها من البلدان المتطورة.

فإذا انتقلنا إلى الاتحاد السوفياتي وجدنا أن أدب الخيال العلمي ظهر في بدايات القرن العشرين التيار

الوحيد الذي لقي اهتماما كبيرا، وحظي بتشجيع من قبل السلطات، وهو التيار الموروث عن جول

فيرن المتعلق بالرحلات الغربية للنظام الجديد في روسيا<sup>1</sup>.

ثم استيقظ الخيال العلمي في الاتحاد السوفياتي على يد ويفيان أفريمون

(Wifeyan Afrimon) الذي يعد أحد كبار الكتاب في أدب الخيال العلمي فقد

نشرت رواية بعنوان سديم المرأة المسلسلة، ثم عاقبها بعد ذلك بسنتين رواية بوق سريبتس<sup>2</sup>.

كما اهتم أدب الخيال العلمي في تلك الفترة بوصف نشاط العلماء ووظائفهم في مسيرة ابتكار

التقنيات والمنجزات الجديدة والاهتمام بآليات الاشتغال، ووسائل استخلاص الطاقة والآلات الزراعية

وغیرها<sup>3</sup>.

ومنه نرى أن النشاطات والأعمال التي يقوم بها الكتاب والعلماء مرتبطة بالتقدم العلمي

والتكنولوجي والتقدم الصناعي الحديث، ومن ذلك نجد رواية الخيال العلمي التي بلغت مرتبة عالية من

التطور والتقدم العلمي في جميع الدول الغربية، وشهدت إقبالا واسعا وتوافدا كبيرا من قبل الباحثين

---

<sup>1</sup> / جان غاتينيو، أدب الخيال العلمي، ترجمة مشيل خوري، دار النشر طلاس، دمشق، ط1، 1990، ص51.

<sup>2</sup> / المرجع نفسه، ص52.

<sup>3</sup> / لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، دراسة نقدية، دار الأوطان للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص50.

---

---

والمنظرين ، وغيرهم من المهتمين بهذا الفن الجديد الذي اكتسح الساحة العربية والغربية على حد سواء.

ب/ عند العرب:

يعد ظهور أدب الخيال العلمي في الوطن العربي متأخرا مقارنة بنظيره الغربي ، وهذا راجع

لأسباب متعددة أهمها: أن العالم العربي لم يشهد ذلك التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده الغرب.

حيث: « يرجع الباحثون في نظرية الخيال العلمي بين ثنائيتين هما قوة الخيال العلمي و قوة

الدول الأقوى تكنولوجيا وعسكريا في الدول الأخرى في خيالها العلمي ،ومن ثم لا نلمس غرابة

أن نرى الآن أبحاثا عن الدول أكثر تطورا بوصفها المجال الخصب في هذا النوع من الخيال العلمي»<sup>1</sup>.

يمكن القول أن الخيال العلمي مرتبط بالقوة العسكرية والتطور التكنولوجي اللذان بفضلهما

يزدهر ويتطور هذا النوع من الأدب.

لذلك كان الخيال العلمي العربي متأخرا نظرا للتأخر العلمي الذي شهده الوطن العربي، وهذا

لا يلغي انعدام وجود هذا النوع في الساحة العربية، فتراثنا العربي لا يخلو من أدب الخيال العلمي إذ نجد

البدور الأولى: « للعطاء العربي في أدب الخيال العلمي في القرن الثاني عشر حيث نجد الفيلسوف

والأديب أبو بكر محمد ابن طفيل يؤلف كتابه المعنون " رسالة حي بن يقظان " ، وهي قصة فلسفية

تحاكي حياة غلام أرضعته ضبية ، وعاش وحيدا في جزيرة نائية ، حيث كانت المغامرات الغرائبية

---

<sup>1</sup>/ المرجع السابق، ص 50

---

والمتيرة مما يشير بخيال أدبي طموح»<sup>1</sup>.

« بالإضافة إلى المدينة الفاضلة للفارابي في القرن الرابع الهجري، ورسالة "الغفران" لأبي

العلاء المعري حيث يتحدث في رسالته عن السفر إلى السماء ورؤية الجنة والنار، وحكايات ألف

ليلة وليلة، السندباد البري، والسندباد البحري»<sup>2</sup>.

و الملاحظ أن هذه الأعمال لم تصنف ضمنيا في إطار أدب الخيال العلمي المحض لأنه غلب

عليها الطابع الفانتازيا العجائبي، ولم تستند متونها على نظريات علمية واختراعات.

أما النشأة الفعلية لهذا الأدب في الوطن العربي فكان في العصر الحديث ويمكن تقسيم مراحل

نشأته وتطوره إلى ثلاث فترات أساسية:

أ/ فترة الرواد (1926\_1969):

إن البداية الفعلية لأدب الخيال العلمي كانت على يد " سلامة موسى " بقصته خيمي، وهي

قصة فلسفية رمزية فيها دلالات الخيال العلمي، نشرت عام 1926م، تحدث فيها عن المستقبل البعيد،

ليأتي بعده " عز الدين عيسى " مع مسرحياته "عجلة الأيام" 1978م، " رجل المتضي " 1950م، "أبناء

هامة" 1955م، "الطوفان" 1960، كان ينشر هذه الأعمال عبر الإذاعة المصرية، إلا أن أعماله لم

---

<sup>1</sup> فيصل الأحمر، خرائط العوالم الممكنة، ص50.

<sup>2</sup> محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس، سوريا، ط1، 1994، ص 20.

---

تلق صدى كبيرا ولم يسعفها الحظ في الشهرة والانتشار.<sup>1</sup>

أما توفيق الحكيم فيعتبر الرائد الأول في هذا المجال، فهو أول المهتمين به في الوطن العربي، وقد كتب في خمسينيات القرن الماضي قصة "سنة في مليون" التي صدرت عام 1953م وفيها يعثر أحد العلماء على جمجمة يرجع تاريخها إلى 6000000 عام، ويأخذ في سرد ووصف معالم العالم الجديد وطرق الحياة فيه... ثم محاولة العالم إثبات وجود الحياة والموت من خلال حادث أصاب الأرض بأحد النيازك.<sup>2</sup>

كما تعتبر مسرحية "لو عرف الشباب" 1950م أول مسرحية له في أدب الخيال العلمي

ثم مسرحية رحلة إلى الغد عام 1958.

وهكذا تعتبر أعمال توفيق الحكيم الأقرب لأدب الخيال العلمي في هذه الفترة رغم وجود بعض النقائص فيها من ناحية عنصر القص العلمي.

ثم نجد الكاتب المصري فتحي غانم في روايته "من أين" عام 1959م، ومصطفى محمود في روايته

"العنكبوت" عام 1964م، ورواية "رجل تحت الصفر" عام 1967م.<sup>3</sup>

ب/ فترة الازدهار: (1970/2000):

---

<sup>1</sup>/ لمياء عيطو ، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص 53

<sup>2</sup>/ فيصل الأحمر، خرائط العوالم الممكنة، ص 51

<sup>3</sup>/ لمياء عيطو ، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، ص 54



---

عرف أدب الخيال العلمي في هذه الفترة قفزة نوعية ملحوظة، ونضوجا كبيرا، بحيث ظهرت العديد من الكتابات في هذا النوع، ويعتبر "نهاد شريف" رائد الروحي لروايات الخيال العلمي في الوطن العربي بصدور أول رواية له "قاهر الزمن" عام 1937م، والذي نال بها الجائزة الأولى من النادي القصبية بمصر عام 1969م، عاجلت هذه الرواية فكرة تبريد الأجسام البشرية إلى درجة حرارية معينة بحيث لا تنمو ولا تتحلل انتظارا لإكتشاف علاج لأمراض أصحابها المستعصية أو جراحاتهم الخطرة للإستفادة من ذكائهم وقدراتهم مستقبلا.<sup>1</sup>

ثم أعد رواية رقم 4 يأمرم عام 1974م، وسكان العالم الثاني عام 1977م، تناول فيهما فكرة السلام والحلم بمجتمع آمن، ثم رواية الماسات الزيتونية عام 1979م.

والملاحظ أن هذه الأعمال الفنية كانت مقطوعة الصلة بما يجري في العالم من التطورات وانجازات عظيمة، كان أبرزها في ذلك الوقت نجاح الإنسان في غزو الفضاء والوصول إلى القمر إطلاق الأقمار الصناعية فضلا عن انتشار أدب الخيال العلمي في العالم الغربي الذي شهد تطورا كبيرا وتكنولوجيا واسعا مما ساعدته هذه العوامل في كتابة هذا النوع من الأدب.

ونجد مجموعة من الأعمال الفنية التي شهدتها الساحة العربية في هذا النوع من الكتابة حيث نجد في سوريا العديد من الروايات التي قام بتأليفها طالب عمران من بينها "ثقب في جدار الزمن" عام 1992م، "وعوالم الأمساخ" عام 1997م، "من العابرون خلف الشمس" عام 1979م، "خل حجز

---

<sup>1</sup>/ المرجع السابق ، ص 56.

---

المن" عام 1985م، تميزت كتاباته بالتفصيل والشرح البسيط للحقائق العلمية التي تتيح للقارئ فرصة لفهمها.

كما نجد رواية "مدينة الرياح" عام 1996م، لكاتب موسى ولد بنو الموريتاني، وفي المغرب نجد سطع نجم عبد السلام البقالي الذي اشتهر بنصه المخضرم "الطوفان الأزرق" ومن السودان ظهر جمال عبد الملك بن خلدون بروايته "العصر الأيوبي" عام 1981م.<sup>1</sup>

كذلك برزت كتابات النسوية في مجال الخيال العلمي في هذه الفترة حيث نجد الكويتية "طيبة أحمد لإبراهيم" في كتاباتها "الإنسان الباهت"، "القرية السرية"، "الجريمة" عام 1990م.<sup>2</sup>

#### ج/ الفترة الراهنة: مطلع القرن الواحد والعشرون إلى يومنا هذا:

استمر الإنتاج الأدبي في أدب الخيال العلمي، وتمحور في هذه المرحلة حيث شهدت الساحة العربية وجوها تفننت في هذا الأدب الجديد نذكر منهم: (عبد الرحيم بهير) من المغرب بروايته "مجرد حلم" 2004م، والتونسي الهادي الثابت في روايته "غار الجن" عام 2005م، و"لو عاد حنبعل" عام 2004م، ومحمد العشر "هالة نور" عام 2002م، "موسى ولد بنو بحرب الفجار" عام 2005م، وطالب عمران "الأزمان المظلمة" عام 2003م، والكاتب اللبناني سمير شمعن بروايته "عند حافة الكون"

---

<sup>1</sup> محمد أحمد مصطفى، أدب الخيال العلمي الراهن والمستقبل، فصول مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة، 2007م، ص54.

<sup>2</sup> لمياء عيطو، سرد الخيال لدى فيصل الأحمر، ص54.

أما في الجزائر فإن حضور أدب الخيال العلمي في الساحة الأدبية لا يزال دخيلا نوعا ما وشبه مجهول لدى جمهور القراء بسبب الظروف التي مرت بها الجزائر سياسيا وتاريخيا وعلميا حيث أثرت بشكل كبير على هذا النوع الأدبي، ولكن رغم اكتمال التجربة الجزائرية والجهود المبذولة من قبل بعض الكتاب في هذا المجال، إلا أننا نجد ثمرة جهودهم قد أخرجت زهورها محاولين إرساء هذا النص في الأدب الجزائري أمثال فيصل الأحمر من خلال أعماله نذكر منها: أيمن العلواني، وحبيب مونسى بروايته "جلالته الأب الأعظم"، وواسيني الأعرج في حكاية "العربي الأخير"، وعبد الزراق طواهرية بروايته "شيفا محظوظة القرن الصغير"، وأمل بوشارب في روايته "ثابت الظلمة" و"سكرات نجمة".

إن المتتبع للمسار التاريخي لأدب الخيال العلمي في الوطن العربي نجد بأنه لا زال يصارع كل الصعوبات محاولا إثبات نفسه في الساحة الأدبية العالمية منافسا بذلك كل الإبداعات الغربية التي شهدتها في هذا المجال بفضل التطور العلمي والتكنولوجي.

بالإضافة إلى كل ما تم ذكره، فإن الخيال العلمي العربي يواجه ضعف أو انعدام معرفة الناس به، والأسباب كثيرة منها: هشاشة التكوين ومعرفة العلمية التي يقدمها التعليم أو التكوين الثقافي، وندرة ترجمات روايات الخيال العلمي إلى اللغة العربية، وإعراض المثقفين عنها حيث أن غالبيتهم قد كان تكوينه الثقافي أدبيا شعريا أكثر من كونه تكوينا علميا، كذلك يقابل ذلك الضعف بالتوجه الإبداعي

<sup>1</sup> / محمد أحمد مصطفى، أدب الخيال العلمي الراهن والمستقبل، ص 89.

---

---

والأدبي عند أصحاب التخصصات العلمية ويضاف إليها عبء الضوابط الاجتماعية والدينية التي تحد من حريته، وكل هذه الظروف العربية التي تمس الخيال العلمي كأدب قائم بذاته، يمكن معالجتها إلى حد ما، باعتباره يجد نفسه يسير في درب حساس إذا استمر هذا الضعف فسوف يدفع ثمنها مع مرور الوقت بوصفه نوعاً أدبي، فعلى الرغم من تواصل صدور أعمال أدبية جيدة، إلا أن الذي صدر أعمال مهمة تعكس هموم وقلق الناس الحقيقي دون أن تفرض عليهم أنماط أخرى من الحياة وهذا راجع إلى طبيعة القارئ العربي.

## 6/ موضوعات رواية الخيال العلمي:

لقد تنوعت موضوعات رواية الخيال العلمي التي انطلقت من الواقع إلى الخيال بطريقة عجائبية طارئة باب التجريب، لتعالج المواضيع الراهنة بطريقة خاصة وبرمزية وبعلمية هدفها الأساس مصير البشرية في ظل التطور التكنولوجي وظهور العولمة ومن هذه المواضيع نذكر ما يلي:

### أ/ السفر عبر الزمن:

بفضل نظرية أنشتاين رأى العلماء أن الزمن جزء لا يتجزأ من الكون لأنه متصل به مع المكان لا يمكن فصله عنه، ولقد أضاف أنشتاين إلى الأبعاد المكان الثلاثة (الطول والعرض والارتفاع) والبعد الرابع هو الزمن، وبعدها قامت عدة دراسات وأبحاث في هذا الشأن تمكن "هيربرت جورج ويلز" من صنع آلة الزمن بحيث: «يضغط التقني على زر أو على أي آلية أخرى ليجد نفسه منقولاً على

---

الفور إلى زمن آخر ماض أو مستقبلي بقفزة فجائية دون تمهيد»<sup>1</sup>.

وعليه فالسفر عبر الزمن عن طريق آلة الزمن من اختراع بعض العلماء من الروايات الخيال العلمي الممتعة جدا، فهي نقلة نوعية تخرج الإنسان من جو مظلم كئيب إلى جو الفرح والسرور والبهجة والتعجب في خلق الله بمجرد كبسة زر، فيتحول العالم إلى حلم جميل وكأنه حقيقة لا يمكن الخروج منها فتشعر المتلقي بنوع من الانبساط والتفاؤل بغد مشرق، كما نجد تأثير الخيال أقوى من العلم.

ب/ غزو الفضاء:

ارتبط الخيال العلمي لدينا بسفينة الفضاء التي أتاحت للإنسان أن يحط الرحال على سطح القمر عام 1969م، ومنذ ذلك بدأ التطور الحضارات الإنسانية، وتقديم الانجازات الحقيقية في هذا المجال المعقد، واكتشاف الإنسان مجموعة من الكواكب، وسعى جاهدا إلى غزو الفضاء، ولكنها بقيت مجرد حلم لا أساس له من الصحة، وبما أن: «أحلام الإنسان أسرع من جهوده بكثير فقد توقع العلماء استعمار القمر عام 1995م كحد أقصى حتى أن السلطات المسؤولة في مدينة أوستن بولاية تكساس تلقت طلبا من جمعية لامار للادخار بالسماح لها بفتح فرع لها على القمر مع تأمين الموصلات للموظفين»<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> / جبريل شاردان، هل يمكننا السفر عبر الزمن؟، ترجمة عز الدين الخطابي، سلسلة ثمرت من دوحة المعرفة، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ط1، 2012، ص17.

<sup>2</sup> / محمد عبد الله ياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة رسالة ماجستير، جامعة البعث، سوريا، 2008، ص138.

---

ويمكننا القول هنا أن خيال الكائن البشري يدخلنا في دوامة الاستمتاع بالعيش على كواكب أخرى من خلال التخيل والحلم للوصول إلى أبعد الأماكن الموجودة على وجه الأرض ما جعل الروائيين يفصلوننا عن الواقع ويبعدوننا عن العوالم المألوفة إلى عوالم أخرى غير مألوفة وتقديم "مواقع صالحة للتأمل الثقافي الميتافيزيقي"<sup>1</sup>.

ومن بين هذه الروايات نجد رواية "حرب العوالم" لويلز التي صور لنا غزو المريخيين للأرض.

### ج/ الأطباق الطائرة:

تدخل حكاية الأطباق الطائرة ضمن الحكايات المشكوك فيها ؛ حيث انقسم الدارسون والباحثون إلى فريقين فمنهم من يؤمن بها يؤيدها، ومنهم من يرى أنها مجرد شائعات كاذبة فهي من صنع البشر بتقنية متطورة ومن هنا يمكن: «أن نشير إلى أنه بالضرورة أن يؤمن كاتب الخيال العلمي بوجود أجسام طائرة حتى يكتب عنها، فالعمل الفني والأدبي قد يختلف عما يؤمن به المؤلف في حقيقة الأمر»<sup>2</sup>.

وبناء على ذلك يمكننا القول على أن كاتب الخيال العلمي ليس بحاجة إلى أن يكون على يقين تام بكل ما يكتبه لأن العمل الأدبي يتطلب الإبداع والخيال العلمي المتميز الذي يجعل من الحقيقة

---

<sup>1</sup> / ديفيد سيد، الخيال العلمي، ص 11.

<sup>2</sup> / محمد عبد الله ياسين، الخيال العلمي في الادب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة رسالة ماجستير، جامعة البعث، سوريا، 2008، ص 140.

---

---

حلما رائعا جميلا لجذب القارئ وشغل تفكيره ومن بين هذه القصص نجد قصة المزرعة الكونية لنهاد شريف وقصة الطبق الطائر لطالب عمران وغيره الكثير من القصص التي تتحدث عن الأطباق الطائرة الخيالية.

#### د/ العوالم البديلة:

من الأفكار المحببة لدى كتاب روايات الخيال العلمي فهي فكرة أن هناك: «مجرات أخرى عليها أرض أخرى وعلى كل أرض مثل لك»<sup>1</sup>.

والمقصود هنا أن للأرض نسخة في كل مجرة أي هناك أكوان تكون موازية لكوننا وعبرة عن واقع بديل يسكنه أشباهنا، فهي عوالم تجعل من اللاممكن ممكنا يمكن تخيله من خلال سحره وجمال المناظر فيه.

#### هـ/ الكائنات غير الأرضية:

تبدأ علماء مختصون إلى أن الإنسان ليس الكائن الوحيد في الكون بل يوجد هناك كائنات فضائية خارج كوكبنا الأرضي، وهي كائنات غير بشرية، ولها شكل غريب مثل الروبو الآلي فقد أشارت إليها العديد من القصص وروايات الخيال العلمي وهذه المخلوقات مختلفة فهي تنتمي إلى كواكب أخرى وتكون ملامحها غير مألوفة بمنظر منفرد "إلا أن قدراتهم النفسية تعود إلى ما وراء النفس أكثر منها إلى السحر كما تميزت هذه الكائنات ببعض التفوق بالنسبة للبشر"<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> / محسن الرملي، رواية الخيال العلمي وخصائصها واشكالياتها وأسئلة المستقبل، ص30.

<sup>2</sup> / جان غاتينيو، أدب الخيال العلمي، ترجمة مشيل خوري، دار النشر طلاس، دمشق، ط1، 1990، ص117.

---

---

تطرق كتاب الخيال العلمي إلى مواضيع تتماشى مع التطور التكنولوجي والعلمي الراهن وتأسيسا على ذلك فإن مجال الخيال العلمي مجال واسع فمهما حاولنا فلن نستطيع الإلمام بجميع مواضيعه لأنها مواضيع استطلاعية واستشرافية تنبؤ دائما بالمعارف العلمية فهي في تجدد مستمر وفي نهاية المطاف واستنتاجا لما سبق ذكره فإن الخيال العلمي نوع من الأنواع الأدبية التي تكون في الرواية الخيالية المبنية على اكتشاف المجهول وتوق الإنسان إليه، وما ستؤول إليه الحياة حيث يخترع المؤلف عالما خياليا مرتكزا عن الثروة العلمية والتكنولوجية، وهذا ما يميزه عن غيره من الآداب الأخرى، فقد حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين والعلماء في الأوساط الغربية والعربية خاصة، وأضحى عملية إبداعية جمالية مختارة.

#### و/ البحث عن الخلود:

هناك أفكار كثيرة تتعلق بهذا الرأي وهو يشغل الإنسان منذ الأزل، ونجد هذه الفكرة سائدة أكثر في الأساطير الخرافية الشعبية التي تتحدث عن الخلود ونبته الخلود وغيرها من الأشياء التي لا تصدق وكذا التاريخية مثل أسطورة جلجامش.<sup>1</sup>

#### 7/ خصائص الخيال العلمي:

لكل أدب خصائص تميزه عن غيره من الآداب، والشيء نفسه مع أدب الخيال العلمي، الذي يفرض على المؤلف شكل خاص وبنية فنية لا بد أن يستجيب لها، ومن الطبيعي أن يفرض هذا النوع شكل بنيته الفنية على المؤلف، وبالمقابل فإنه ينبغي على المؤلف لهذه الضغوطات الفنية وأن لا يتجاهلها

---

<sup>1</sup> / محمد العرفي، مصطلحات نسوية، الخيال العلمي، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، موقع البلاغ جريدة الشرق الأوسط.



---

---

أو يتكلف بنية فنية لا تناسب العمل الأدبي كذلك لا بد من خصائص ومؤشرات تجعل هذا الأدب القائم بذاته.

## 1/ الشكل الفني:

تنوعت الطريقة التي تناول بها مبدعو الخيال العلمي موضوعاتهم الأدبية، فاكتمسبوا إبداعهم على شكل رواية أو قصة أو حتى مسرحية، فكانت الرواية هي الطريقة المثلى لدى روائيين الخيال العلمي عندما تتشابك الخيوط ويزداد عدد الشخصيات.

يتبين البنية الفنية داخل القصة أو الرواية تبعاً لمهارة الأديب ورؤيته الفنية، يقول عصام بهي: "... إن أدب الخيال العلمي، على الرغم من خوضه في الموضوعات غير تقليدية في كثير من الأحيان، يقع في تناقض حتى يتمسك بالأبنية الأدبية والفنية التقليدية، والتي لا تنفق بل ربما تتناقض في كثير من الأحيان كذلك، مع الموضوعات والأفكار الجديدة والقضايا التي يخوض فيها ويعالجها"<sup>1</sup>.

بمعنى تبقى الرواية بطبيعة الحال المجال الأرحب للأديب لبسط أفكاره ومحاورة شخصياته على الورق، مما يقلل من تهميشها وحيادها مقارنة بما يحدث لهذه الشخصيات في الأجناس الأخرى. كذلك تتباين البنية الفنية داخل الرواية تبعاً للمهارة الكتابية للأديب ورؤيته الخاصة، ففي قصص الخيال العلمي العربي تحديداً يمكن أن نقول أنها تمسكت في معظم الحالات ببنيتها التقليدية حتى وإن كانت المواضيع المعالجة تتطلب أحياناً بنية فنية مغايرة.

---

<sup>1</sup> / عصام البهي، الخيال العلمي في المسرح، ص 35.

## 2/ الحدث:

اتخذ المتن الروائي من الحدث عنصراً أساساً خاصة في مجال رواية الخيال العلمي التي استوحيت من النظريات العلمية دعامة حقيقية تستفيد إليها المسوغات القصصية، وتفسر نتائج الحوادث والتصرفات الشخصيات، بمعنى هذا أن ادماج العلم بالحدث الروائي كان فاعلياً إلى حد كبير، لذلك يقول جون هنتنجتون: «يعتقد أن 70% من المادة المطبوعة اليوم باسم هذا الأدب لا تمت له بصلة، لأن الذين يكتبونه لا يملكون ما أسماه المعرفة الكمية الوضعية، لكنه بالمقابل يمتدح هؤلاء الكتاب لأنهم خلصوا الخيال العلمي من قوانين والضرورات، وانطلقوا به إلى أفق من المخرجات الأدبية»<sup>1</sup>.

بمعنى أن الحدث في رواية الخيال العلمي ظل يخضع لقوانين العلم ردحا من الزمن، إلى أن أصبح قادراً أن يتحلل تدريجياً من قيد النظرية العلمية ليضع قوانينه الذاتية لنفسه بنفسه كعنصر أساسي يختلف منها ضرورات وقوانين خيالية التي يبني عليه النص الروائي العلمي.

كذلك كان الحدث في الرواية الخيال العلمي، خصوصاً منها العربية يتراوح بين الفانتازيا المطلقة في بداية انطلاقة وبين التشبث بالقوانين العلمية التي تمسك بها مؤلفو الخيال العلمي التقليدي من قبل.

## 3/ الإدهاش:

يعتبر عنصر الإدهاش من أهم العناصر التي تقوم عليها معظم روايات الخيال العلمي، حيث

---

<sup>1</sup> / جون هنتنجتون ، أستاذ أدب الخيال العلمي، جامعة روتجرز نيوجرسي.

---

تبدأ بداية عادية فكل شيء يسير على ما يرام، والكون بأسره يتحرك كما ينبغي، لكن مع تأزم الأحداث يحدث خلل أو خطر يهدد البطل أو يهدد الإنسانية، هذا الخلل هو الذي يحرك الحدث فيما بعد، وهو الذي يدفع الأبطال للقيام بردات فعل للخروج من المأزق معين، لذلك يقول البيرتس: «...ولقد رد فقر مذهل في الحادث المعاش على الغنى الخفي للخيال، في ظاهرة قاسية في التأليف فالرواية العلمية التي أنفتحت على عالم واسع لا حدود له، قد سجت نفسها مع ذلك في أنفعالية طفلية، ولعب خطر، وغدا هذا النوع الأدبي اذ ذاك قوتا من أدنى الأصناف»<sup>1</sup>

بمعنى أن هناك كتاب لم يتمكنوا من ضبط خيالاتهم على الحدود المقبولة للإثارة حتى اتسمت أعمالهم بسممة التكرير الممل.

#### 4/ التنبؤ العلمي:

تتناول رواية الخيال العلمي سمة التنبؤ، باختيار الأحداث تدور في عالم افتراضي مستقبلي، لذلك هي تعتمد على ما سيكون وتنبأ بما سيحدث كمصير البشر في الغالب، غير أن تصوير كاتب الخيال العلمي بصورة الكاهن أو العراف أمر لا يعطي الصورة الحقيقية عن عملية الإبداع التي ينتجها الكاتب، لذلك فالخيال العلمي نظرية مركبة ونظرة واسعة ما بين خيال الكاتب مع الحقائق والنظريات العلمية الموجودة والمحتملة.

فهذه الأحداث تجعل من القارئ يشعر بالإثارة والتشويق والذهول بأن ما يجري من أحداث

---

<sup>1</sup>/ البيرتس ، تاريخ الرواية الحديثة، ترجمة جورج سالم، ط2، منشورات عويدات ، بيروت، 1975، ص65.

---

---

قابل للوقوع ومحتملة الحدوث وذلك انطلاقاً من بعض التنبؤات التي يفترض العلماء حدوثها في المستقبل القريب فالمحللون السياسيون مثلاً يتنبؤون بمستقبل السياسة الدولية استناداً إلى معطيات عدة يدخل فيها الواقع الراهن للعلاقات الدولية والاقتصاد والنزاعات العرفية، مع الأخذ بعين الاعتبار حركة هذه العلاقات واتجاهاتها، فكاتب الخيال العلمي يتصور التحولات السياسية بناء على خيالاته التي يثيرها تخوفه من الأزمنة القادمة لا يتعلق الأمر بالاحتمالات لكن بواسطتها يغدو التخيلي مرئياً.<sup>1</sup>

## 5/ الاسترجاع:

اهتمت روايات الخيال العلمي بعنصر الاسترجاع كعنصر مهم في تحريك الأحداث، التي عادة ما تكون مصحوبة بضرب من الوصف المبرر أو الهادف وتمتاز هذه التقنية بقدرات تحليلية عالية في معالجة الأزمنة السردية.<sup>2</sup>

وبهذا يمكن القول بأن تقنية الاسترجاع لها دور كبير في رواية الخيال العلمي من خلال ما تبثه هذه التقنية من رحلات العجيبة مثلاً اهتمام وكالة الفضاء الأمريكية ناسا بفكرة المصعد الذي يربط بين الأرض والفضاء الخارجي فكانت تلك الأفكار والخيالات قد تساعده على استيطان حلول أو اختراع أدوات أو تعالج مشكلات معينة.

---

<sup>1/</sup> أبوشعيب الساوري ، الخيال العلمي في الرواية الغربية، الانشغالات والخصوصيات، مجلة النقد الأدبي، ص59

<sup>2/</sup> لمياء عيطو ، سرد الخيال لدى فيصل الأحمر، ص46.

الفصل الثاني: خصائص الخيال العلمي في رواية ثابت الظلمة لأمل

بوشارب

أولا: استخدام اللغة العلمية:

ثانيا: الإدهاش

ثالثا: الاسترجاع

رابعا: خيال بلا حدود

خامسا: التنبؤ العلمي

سادسا: البناء الفني

## تمهيد:

لا شك أن حديثنا عن الرواية الخيال العلمي حديث متشعب ومعقدة، فقد تأكد الباحثون على أن رواية الخيال العلمي باعتبارها نوعا أدبيا سردي لأنها الأكثر انخراطا وتشربا لفعل المغامرة المستمرة، وانفتاحا على عوالم تخيلية متعددة ومنافذ جمالية غير محدودة، تعبر في تفاعلاتها المستمرة عن تجدد الوعي الإبداعي عن حس المرونة لاحتواء أي انتعاش جمالي.

وعندما نتحدث عن رواية الخيال العلمي نجدتها ترتبط ارتباطا وثيقا بالعلم والتكنولوجيا الحديثة والإبداعات العلمية التي ابتكرها العلماء في عصر النهضة والتطور العلمي الحاصل ، فهو يعرف على أنه أدب المجتمعات المتشعبة بالتكنولوجيا كما لا يخلو أيضا من الخيال الذي يبنو العالم باكتشاف وسائل

---

متطورة لا توجد في الواقع المعيش.

وإنما هي من نبع خيالي بحت ومثال ذلك السفر عبر الزمن ووجود الكائنات الفضائية تعيش على كوكب الأرض مثلها مثل الإنسان، كما يعمل التنبؤ على استشراق بالمستقبل قريب أو بعيد وفيه تتغير الحياة إلى الأفضل.

ويعد الخيال العلمي من أعقد المواضيع المدروسة نظرا لكونه يعتمد على نوعين متضادين هما العلم والخيال، فروايات الخيال العلمي كلها مشوقة، فهي السفينة التي تبحر بك إلى أعماق الخيال العلمي والرواية التي بين أيدينا هي دليل على ذلك فقد أمتعتنا الروائية بنظرة جديدة لرواية الخيال العلمي المليئة بالتشويق ومتنوعة الأحداث تجعلنا في دوامة من المتاهات فهي مختلفة كل الاختلاف عن روايات التي قرأناها سابقا لإعتمادها على الخيال العلمي الذي هو أساس التقدم والازدهار.

أولا: استخدام اللغة العلمية:

لقد استخدمت الروائية أمل بوشارب اللغة العلمية في قولها: « وحط يده اليمنى على كليته مدلكا بحركات دائرية خفيفة موقع الغدة الكظرية من جسمه، وكأنه يحثها على الحمل، إلا أن دفقات الدم كانت تزداد في أوعيته كلما دنا صوت تلك الخطوات من غرفته»<sup>1</sup>.

لقد استخدمت اللغة العلمية لأنها اللغة المناسبة لرواية الخيال العلمي لبساطتها ووضوحها فهي تساهم في الفهم السريع للرواية من خلال قراءتها مرة واحدة، وتساعد القارئ على استيعاب الرواية،

---

<sup>1</sup>/أمل بوشارب، ثابت الظلمة، منشورات الشهاب، 2018، ص 12.

---

---

وفهمها دون الحاجة إلى شرح مفرداتها في المعجم لأنها مصطلحات علمية متداولة في المجتمع وتستخدمها عامة الناس ، فقد ظهرت اللغة العلمية في المصطلحات التالية: في كلمة الكلية اليمنى والغدة الكظرية والجسم وارتفاع الأوعية الدموية، ودفقات الدم وغيرها من المصطلحات العلمية البسيطة التي تساهم في معرفة أعضاء الجسم.

واستخدمت الروائية اللغة العلمية متمثلة في الرموز والأرقام من خلال قولها:

23° 17' 19''N)

1(5° 32' 3'' O

وهي رموز وأرقام خاصة بخطي الطول والعرض.

وفي موضع آخر تناولت الروائية اللغة العلمية المتداولة في الأوساط العلمية بشعور الشخص بتزايد في دقات القلب وشعور بالألم في مؤخرة الرأس في قولها: «يشعر بتزايد نبضات القلب و انغراس مفاجئ للألم هاصر في مؤخرة الرأس»<sup>2</sup>.

وفي موضع آخر استخدمت الروائية اللغة العلمية المرتبطة بالعلم الحديث من خلال استخدام

ألفاظ توجد في الدماغ من خلال قولها: « أنه قد فعل جميع مناطق عمل الدماغ عنده عكس بقية البشر. وهو من كان يمتلئ فرحا كلما أخبره طبيبه الخاص بأن ثمة تغيرات تطراً باستمرار على المادة

---

<sup>1</sup>/ المصدر نفسه ، ص21.

<sup>2</sup>/ المصدر السابق ، ص23.



---

---

البيضاء والرمادية في الدماغ... ذلك أنه كان يحرص على تصوير دماغه حرصه على تنظيف أسنانه بالخييط والفرشاة الكهربائية كل ليلة»<sup>1</sup>.

فاستخدمت الروائية اللغة العلمية من خلال استخدام الألفاظ العلمية المتمثلة في الدماغ والمادة البيضاء والرمادية الموجودة فيه، وغسل الأسنان بالخييط والفرشاة الكهربائية التي تعد من الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتطورة.

واستخدمت اللغة العلمية في قولها: «والحقيقة أن مهدي لم يكن بالأساس يسمعهم حيث أنه كان يعاني من التهابات متكررة في أذنه الوسطى تسببت له في ضعف السمع منذ صغره»<sup>2</sup>.

وتمثلت اللغة العلمية في تناول الروائية لمصطلحات علمية يستخدمها الأطباء والعلماء في مجال العلم الحديث وهي الأذن الوسطى والالتهابات الخطيرة المتسببة في ضعف السمع وغيرها من المصطلحات العلمية.

كما استخدمت الروائية اللغة العلمية المتمثلة في الرسوم والخطوط الموجودة على السبورة لأن مهدي لم يكن يسمع جيدا فكان يعتمد في فهمه على كل الرموز والخطوط التي تدونها المعلمة في السبورة فكل تركيزه كان على السبورة فهي المحور الأهم في حياته وذلك من خلال قولها: «وهو ما جعله غير قادر على التفاعل سوى مع تلك اللوحة السوداء المستطيلة التي كان متعلقا بها تعلقا حملا لرفعها

---

<sup>1</sup>/ المصدر نفسه ، ص 27.

<sup>2</sup>/ المصدر السابق ، ص 30،31.

---

إلى مرتبة القداسة... ويبدأ بتدوين ما خط عليها حرفا حرفا و سطرا سطرا بنفس الرسم وذات الطريقة»<sup>1</sup>.

فهو كان يرسم الكلمة مثلما كتبت على السبورة دون زيادة أو نقصان بشكلها المنقوش.

كما استخدمت المصطلحات الخاصة بالقوى المغناطيسية وكيفية تكون النجوم ونشوء الكون والأشعة الكونية الموجودة في الفضاء وغير ذلك من المصطلحات العلمية الفلكية ويتمثل ذلك في قولها: « توقف برهة عن القراءة وقد بدأ يشعر بالتماهي مع هذه الطاقة الغامضة... القوية... المجهولة... والذي لم يكن لها أن تكون لقيطة على أي حال فمसार الأشعة الكونية في الفضاء يتبع خطوط القوى المغناطيسية للشمس والكواكب، وشعر في طرف أصابعه بديب رجة. فرك عينيه بعصبية وأنهى قراءة الهامش على المتن وإحساس غامض بالارتباك ينمو بقوة... ودراسته أنواع الأشعة الكونية المختلفة يمكن معرفة كيفية تكون النجوم ونشوء الكون»<sup>2</sup>.

كما استخدمت الرواية اللغة العلمية المختصة في علم الفلك حيث تقول: « فالمشروع الذي أتى تحت غطاء التنقيب عن الآثار من طرف المركز الدولي للأبحاث الأركيولوجية يتجاوز بمراحل عدة مشروع "بئر كولا العميق" العلمي الذي أطلقه الاتحاد السوفياتي عام سبعين من أجل اكتشاف

---

<sup>1</sup> / المصدر نفسه ، ص 31.

<sup>2</sup> / المصدر السابق، ص 48.

---

القشرة الأرضية والذي بلغ عمقه 12262 مترا محطما بذلك الرقم القياسي لبئر روجرز في أوكلاهوما والذي وصل إلى عمق 9583 مترا لتتوقف الأعمال في بئر السوفياتية عام خمسة وتسعين»<sup>1</sup>.

فقد اعتمدت الروائية على استخدام المصطلحات الفلكية والمتمثلة في التنقيب عن الآثار واكتشاف القشرة الأرضية التي يبلغ عمقها الآلاف من الأمتار كما استخدمت الأرقام التي تمثل عمق الأرض.

كما تعتبر اللغة الوسيلة والأداة التي يستخدمها الأديب للتعبير عن أفكاره وأراءه في مختلف الأشكال الأدبية والروائية منها على الخصوص ولاسيما رواية الخيال العلمي التي لها خصوصية وسمات وأساليب لغوية تبنى عليها على غرار روايات الأخرى فلغة الرواية الخيال العلمي توظف المصطلحات العلمية بكثرة الأرقام والرموز التي لها صلة وثيقة بالعلم ويتجلى ذلك في قول الروائية: «الطاقة المتوهجة حيث يتفاعل مع الحقل أيضا مع الشمس... الحقل المغناطيسي»<sup>2</sup>.

واستخدمت الروائية مصطلحات علمية بأسلوب علمي هادف يتماشى مع طبيعة الموضوع لكن إذ لم يمتلك القارئ تلك المعرفة حول بعض المظهرات العلمية ومصطلحاتها لا يستطيع ادراكها.

---

<sup>1</sup>/ المصدر نفسه، ص52.

<sup>2</sup>/ المصدر السابق، ص292.

---

---

ووظفت الروائية لغة الأرقام العلمية وذلك في قولها: « لتؤسس بعدها مدينتنا التي يعود عمر دستورها وبحسب سجلاتنا إلى 8000 سنة»<sup>1</sup>.

تمثل الأرقام دورا مهما في ذهن القارئ حيث تساعده على اثبات معلومة معينة أو حدث ما، فأصبح العلم مصدرا من المصادر التي تستلهم منه هذه الإنتاجات والمؤلفات أحدثها.

كما وظفت الروائية اللغة العامية في المتن الروائي بدرجات متفاوتة حيث لعبت على كسر ازدواجية اللغة بطريقة ذكية ما بين العامي الشعبي والفصح العلمي ويتجلى ذلك في قولها: « واش غاضك الحال على وزير الثقافة؟

وأنت واش دخلك اهدرت معاك وقيلًا؟»<sup>2</sup>.

نلاحظ أن اللغة العامية ساهمت في بناء بعض التراكمات اللغوية التي يجدها القارئ قريبة من قاموسه المستعمل وذلك بهدف الخروج من النمطية العلمية.

لكن هذا يعني أن الروائية لجأت إلى توظيف الأسلوب البسيط الخالي من التعميق اللفظي في مواضيع معينة إلا أنه وفي أغلب الأحيان تسقط هذه اللغة المتركزة بألفاظ شعبية التي لا تتناسب مع الأسلوب الحديث في الكتابة لأدب الخيال العلمي، لذلك يقول التلاوي: « أن اختفاء المحسنات الأسلوبية والصياغة ذات الدلالات الإيحائية ليتناسب تماما مع الرؤية المستقبلية التي يتوقعها كتاب رواية

---

<sup>1</sup>/ المصدر نفسه، ص 300.

<sup>2</sup>/ المصدر السابق ، ص 286.

---

---

الخيال العلمي الإنسان المستقبلي الخالي من العواطف والمشاعر الإنسانية، ومن تم جاءت العبارات في برودة غيب المستقبل ومعبرة عن آلية إنسان المستقبل وتجمد عواطفه وتجمدت معها المحسنات الأسلوبية»<sup>1</sup>

وهنا يتبين لنا أهمية ازدواجية اللغة في بناء رواية الخيال العلمي فتمازج اللغة الوثائقية الباردة مع اللغة العامية الملهفة تصنع حدثا روائيا جديدا.

ثانيا: الادهاش.

تمثل الادهاش في الرواية في قول الروائية: « من قصص قل سوف»<sup>2</sup>.

فالادهاش الذي حصل هنا من خلال الحكايات الخرافية المتمثلة في قصص قل سوف فقد أدهشت سامعها من خلال الحكايات المرعبة والمخيفة التي حكيت عليهم فادهشت جانلوكا فيرو من خلال الأحداث التي حصلت فيها من ظهور الجن والأصوات المخيفة.

---

<sup>1</sup>/ التلاوي محمد نجيب، قصص الخيال العلمي في الادب العربي، دار المتنبي، بيروت، دط ، ص 108.

<sup>2</sup>/ أمل بوشارب، ثابت الظلمة، منشورات الشهاب، 2018، ص 12.

---

---

كما يظهر الادهاش من خلال قول الروائية: « أم أنه نابع من سرعة تدفق الأنترنت التي سمحت له بمشاهدة ال "مان أن بلاك3" عبر اليوتيوب دون انقطاع ولا توقف لدرجة دهشته بمتابعة خط مرور الدقائق أسفل الفيديو كان يضاهي دهشته من أسلحة الليزر المستخدمة في الفيلم»<sup>1</sup>.

لقد أدهش مهدي من سرعة تدفق الأنترنت لدرجة أنه بقي محدقا وهو مستغرب في الشاشة وهو يتابع بتركيز دقيق خط مرور الدقائق أسفل الفيديو وهو في قمة اندهاشه من قوة الأنترنت في صحراء الهوقار.

كما يتمثل الادهاش هنا في قول الروائية: «غار الجنون وحملت لثانيتين في الشاشة وهي تقرأ

التسمية المكتوبة الفرنسية "Ghar TL Djenoun".

في ذلك المقال المعنون ب "Le Hoggaret Tamanrasset" والمكون من ثلاث صفحات لتأتي لفظة غار الجنون»<sup>2</sup>.

لقد حملت رتبة للعنوان الموجود على اليوتيوب الذي يحمل عنوان غار الجنون فتفاجأت بذلك العنوان تفاجأت كثيرا بالتسمية الفرنسية أيضا فشعرت رتبة بالإثارة حيال الموضوع المطروح وحصل اندهاش كبير من العنوان الكبير وأثار فضولها لمعرفة سر هذا العنوان.

---

<sup>1</sup>/ المصدر نفسه ، ص28.

<sup>2</sup>/ المصدر السابق ، ص104،105.

---

ويتمثل الادهاش هنا في قول الروائية: «مخلوقات فضائية؟!»<sup>1</sup>.

فقد تعجب مهدي من هذا المصطلح الغريب عليه والمثير للاهتمام فقد أدهشه الخبر عن وجود مخلوقات فضائية كان يسمع عنها في الروايات الخيالية ويشاهدها على قنوات الرسوم المتحركة والآن ها هو يسمع الخبر في مقال في الجريدة فكان مندهشا ولم يستطع تصديق الخبر.

لقد شاهد مهدي مقطع فيديو قصير على الأنترنت يتحدث عن ذوي البدلات السوداء فأدهشه الأمر أكثر من اندهاش ذلك الطفل الأشقر في قول الروائية أمل بوشارب: «في ذلك المقطع الذي كان يقترح نفسه على جميع من يشاهد مادة مرتبطة بذوي البدلات السوداء على اليوتيوب، والذي شاهده مهدي بدهشة أكبر من دهشة ذلك الطفل الأشقر الذي مر من أمامه للتو رجلان شاحبان بيدوان متطابقين على نحو يدعو للفرع»<sup>2</sup>.

كما يظهر الاندهاش في رؤية أجسام طائرة بالقرب من الفندق في قول الروائية: «هو تقارير عن مشاهدات لأجسام طائرة بالقرب من النزل»<sup>3</sup>.

فقد انتشرت تلك الحادثة المفاجئة والمدهشة لوجود أجسام طائرة أثارت الدهشة في قلوب الناس

على الجزيرة المحلية نياغراذيس ويك في 7 نوفمبر 2008.

---

<sup>1</sup> / المصدر نفسه ، ص108.

<sup>2</sup> / المصدر نفسه، ص112.

<sup>3</sup> / المصدر السابق، ص112.

---

كما يظهر الاندهاش هنا في جفل مهدي عند قراءته للتعليق يتحدث عن البيض الطوال فاستغرب ذلك الكلام وشعر باندهاش غريب لأنه كان يطلق ذلك الاسم على أساتذته في المدرسة الذين كانوا ذوي البشرة البيضاء وأجسامهم الطويلة ويظهر ذلك في قول الروائية: « جفل مهدي لقراءة هذا التعليق وقد شعر باستغراب ممزوج ببعض الاستياء "البيض الطوال!" تبا ما الذي يقوله هذا الفتى الذي يدعو نفسه **Commander Appo 501** على اليوتيوب ؟ والواقع أن البيض الطوال الذين كان مهدي يعرفهم في طفولته هم معلمو الطور التعليمي الأول»<sup>1</sup> .

فقد كان يدعو أساتذته في الطور التعليمي بالبيض الطوال.

كما يظهر الاندهاش في قول الروائية: «تجمدت في مكانها وبدا للحظة أن يعيناها قد جحظنا من محجرهما وتوقفت بشيء من الفزع أمام ذلك السواد النافر من آخر صورة»<sup>2</sup>.

لقد شعرت رتيبة بالاندهاش من الموقف الذي تعرضت له من على شاشة الحاسوب فتجمدت في مكانها وأصببت بالهلع من المنظر المريب المتمثل في أن الفنانات التلفزيون العظيمات اللواتي يضربن بهن المثل في جمالهن وأناقتهن قد تصوروا من دون مساحيق التجميل فكانت الصدمة على وجه رتيبة والصدمة الأخرى للجميع من وجوههن القبيحة وأن ذلك كله مجرد تزين للوجه يزيل السواد الظاهر عليهن يخفين به بشاعة وجوههن وأن تلك المساحق هي من غيرتهن وأصبحن جميلات بفضلهن.

---

<sup>1</sup> / المصدر نفسه، ص 113.

<sup>2</sup> / المصدر السابق ، ص 139.



---

---

ويتمثل الادهاش هنا في دهشة الصحافي "مولر" الذي تفاجئ عندما فتحت "الغرفة ب" التي كانت مغلقة بإحكام ولم يستطع أحد الدخول إليها فقد أكد استغرابه أنه لم يرى يوماً بقايا موميאות بيضاء البشرة ويتمثل ذلك في قول الروائية: « وهو ما أثار دهشة مولر الذي أكد باستغراب بالغ للصحفيين عقبة انتهاء مdahمة الغرفة خلال جميع رحلات ... لم أرى يوماً بقايا موميאות بيضاء البشرة»<sup>1</sup>.

يعد عنصر الادهاش في أدب الخيال العلمي من العوامل المساعدة على تسريع وثيرة الأحداث واكسابها نوعاً من الخصوصية تجلت في قول الروائية: « بسم الله الرحمن الرحيم... وقلدها يرتعش من قراءة حكايات قل السوف الذي أخذ يرويها ذلك الأسود المهدي...»<sup>2</sup>.

تجلت صفة الإثارة والادهاش في تلك الحكايات والأساطير الخرافية التي تروى عن قل السوف باعتبارها قضية الجن المقيمة في الصحراء وبالضبط في منطقة الهوقار ، فهنا تجعل القارئ يغوص في ثنايا هذه الحكايات ومعرفة حقيقتها وفك أسرارها وإثارة خيال القارئ إلى أقصى حد لينتقل به خلال هذا الادهاش والتشويق إلى تصوراته عن العوالم الغريبة والخفية التي تدور فيها الأحداث ليصل إلى عمق الروحي والعقلي للقارئ، كذلك نجد البسمة والتعويذات الشعبية يقرأها الإنسان أثناء سماعه أو مشاهدة أحداث ووقائع تثير الدهشة واللهفة لقراءتها فهي أمور مثيرة تخلق انطباعات في نفس القارئ والغوص في خيال لامتناهي نتيجة التشابك في الأحداث.

---

<sup>1</sup>/ المصدر نفسه، ص 167.

<sup>2</sup>// المصدر السابق ، ص 196.

---

اعتمدت الروائية على خيالها الممنح والأسلوب المشوق لخلق أجواء الإثارة والمغامرة وتوسيع الخيال المطلق وذلك في قول الروائية: « لاسيما غارة الجنون هذه وهي القمة الجبلية الأشهر والأكثر إثارة للخوف في نفس الطارقي والتي كانت تعد جبل الشياطين»<sup>1</sup>.

فهنا تضفي جو الرهبة والاندھاش والرعب حيث تدور الأحداث هنا في إطار الأسرار الخفية وتلك الأساطير الخرافية والجنات الساحرة التي استعصت على الإنسان الطارقي معرفتها خاصة في المناطق المظلمة.

وكذلك قول الروائية في: « يدان بدتا وكأنهما تبتتا من العدم وحملناه للسماء بحركة خاطفة»<sup>2</sup>.

لذلك نجد أنها تطلق العنان لخيالها لخلق زاوية التي هي خلاصة رؤية خيالية تدفع بالقارئ باندهاش والغوص في عوالم خفية تثير فيه عنصر التشويق والدهشة وذلك من خلال التشابه في الأحداث حيث نجد الروائية لا تنهي الحديث عن قصة قل السوف أو غارة الجنون، فهي اعتمدت على ذلك التعدد عمدا لتبرر الإثارة ليصل القارئ متلهفا ومتشوقا لمعرفة هذه الأساطير والحكايات الخرافية، ونجد أيضا قصة قد تكون أكثر إثارة وادھاشا في الرواية وهي قصة طيف امرأة من الخواء في قول الروائية: « أنها من أصل الخواء، لكنه واصل بحدوء ما كان يقوم به واندمج في تحضير خبز الشعير... هذه المرأة»<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup>/ المصدر نفسه ، ص198.

<sup>2</sup>/المصدر السابق ، ص199.

<sup>3</sup>/ المصدر نفسه ، ص205.

---

وبما أن الادهاش والإثارة يعتبران النافذة التي تفتح على العالم الخارجي واللامحدود، وبما أن الرواية تحمل في طياتها أحداث خيالية وتستمر وثيرة الادهاش في المتن الروائي وذلك باستمرار الأحداث والوقائع المتشابكة التي تخلق نوع من الإثارة لدى القارئ المتفحص في قول الروائية: « أن السومريين كانوا يعبدون مخلوقات فضائية أتت من كوكب مجهول اسمه نيبورو»<sup>1</sup>.

فهنا يتبين لنا تشابك بين ما هو حقيقي وما هو خرافي خيالي المتمثل في كون السومريين عبدوا مخلوقات فضائية فهذه الثنائية المتضادة تجعل القارئ مندهشا لمثل هذه الأحداث العجيبة وهذا دليل على أن الرواية العلمية انفتحت على عالم واسع لا حدود له، كذلك نجد حديثها عن بعض الوقائع الغريبة التي تصيب الدهشة في نفس القارئ في قول الروائية: « ملح ذلك الطارقي نارا مبرمة في أحد التجمعات من أحد الوديان التي كان يتجه صوبها»<sup>2</sup>.

فيتبين لنا أن هذه الوقائع هي من صنع الأساطير الخرافية، تبعث في ذهن القارئ الإثارة بمعرفتها أكثر وكشف خباياها باعتبارها قصص المخلوقات الصحراوية التي لم تكن تطل الشقاق باعتبار الخيال لعب دورا كبيرا في ابرازها.

يتوارد عنصر الادهاش في المتن الروائي من خلال مجموعة من الأحداث والوقائع التي تجعل من القارئ يطرح عدة تساؤلات عن مدى حقيقة هذه الأحداث أو أنها من صنع الخيال الذي بدوره يقوم

---

<sup>1</sup>/ المصدر السابق، ص 215.

<sup>2</sup>/ المصدر نفسه ، ص 216.

---

بدور فعال في تحريك الأحداث وهذا ما نجده في هذا المقطع: « يقوم إعصار شديد على بعد حوالي مائة متر عنها حيث بدأ الغبار بالالتفاف بالقوة... من أحدها»<sup>1</sup>.

يتبين لنا منبر الخيال والمتعلقة بكسر المسار الطبيعي للأحداث والتي يفترض أن يتم بالفعل ولا يتعلق الأمر بخلق بيئتين واحدة تنعقد بينها الأحداث في زمن ماضي نابع من بعض الأساطير والأخرى في المستقبل وذلك بفعل الخيال باعتبارها طلائع غير حقيقية تمثل في الاندهاش الذي تحقق والذي توهم بوقوع أحداث لاحقة، ويتبين ذلك في قول الروائية: « وصادفت اعصارا ثانيا وأملا منها في أن يغدق عليها الجن بالذهب... بذلك عظامها»<sup>2</sup>.

يعد المقطع الادهاشي الذي تحقق في المتن الروائي رغم كل المجهودات في طرح الأحداث التي جعلت القارئ يدخل في فجوة التشويق والمتعة وبين حقيقة الأحداث أو خيالها وهذا راجع إلى ما تؤول إليه رواية الخيال العلمي باعتبارها افتراضية وبالتالي توزعت الادهاشات في الرواية الخيالية "ثابت الظلمة" بين ادهاشات متحققة وأخرى غير متحققة، إلا أن أغلبها تحقق لأحداث كان لها دورا مهما في السرد.

ثالثا: الاسترجاع.

---

<sup>1</sup>/ المصدر نفسه ، ص 309.

<sup>2</sup>/ المصدر السابق ، ص 310.

---

---

يتمثل الاسترجاع في الرواية من خلال قول الروائية: « ليتذكر ذلك الاسم التي كانت توصي

التقارير بالعبور من خلاله لتسوية الصفقة»<sup>1</sup>.

لقد حاول هينيريك استرجاع الاسم المطلوب من ذاكرته ولكنه لم يستطع فحاول مرارا وتكرارا ولكنه لم يتمكن على تذكره لأنه يكره هذا الاسم.

ويتمثل الاسترجاع أيضا في قول الروائية: « تذكر تلك الحادثة التي تسببت له فيها شركة الطيران الوطنية المشرفة على الإفلاس والتي كانت موظفتها لا يزلن يرتدين بدلة خضراء صممتها هن دار موندريان عام 1998م، وتسببت له بحضور مؤتمر دولي جاد بقميص قطني وحذاء رياضي بعد أن ضيعت حقيبته خلال رحلته من ميلانو إلى روما»<sup>2</sup>.

أخذ جانلوكا يتذكر ويسترجع ذكرياته المؤلمة التي حدثت له على متن الطائرة بسبب إهمال الموظفين لمهامهم وهي الحفاظ على أمتعة المسافرين فهي من واجباتهم المهنية فقد ضيعت له الشركة الفاشلة وآلية إلى الافلاس حقيبته الثمينة وكل أغراضه الشخصية فلم يجد حلا آخر سوى الذهاب إلى المؤتمر بلباس لا يليق به فأصبح سخرية للجميع وتفاجئ الجميع بمظهره غير اللائق لأنه لم يجد الوقت لشراء ملابس أخرى بدل الضائعة فتخرج من الموقف لأنه لم يرتدي لباس رسمي يليق بالمناسبة.

---

<sup>1</sup>/المصدر نفسه ، ص25.

<sup>2</sup>/ المصدر السابق ، ص37.

لقد استرجعت رتيبة ذكريات الدراسة الجامعية من خلال تذكرها الفترة العصبية التي مرت بها في تلك الأيام فقد شاهدت البنات وهن يرتدين أجمل وأحسن الملابس ولكنهن عاريات أي ملابس قصيرة وغير محتشمة وهي كانت ملتزمة باللباس الشرعي المحتشم والمحافظة على حجابها فهي من ذوات الإيمان القوي التي لا تتأثر بمثل تلك الملابس على الرغم من أنها كانت تود تجربتها بشدة ولكن أخلاقها ودينها منعها من ذلك العمل الغير الشرعي، وعلى حسب قول الروائية: « وتذكرت رتيبة الفترة العصبية من حياة أي شابة والتي كان يمكن لها أن تنحرف بسهولة من خلالها، إن كانت من ذوات الإيمان الضعيف، وذلك أن مجرد الولوج إلى ذلك المكان الشيطاني المليء بالكاسيات العاريات قد يجعل أي فتاة لم تلق تربية صالحة تنحرف وراء تقليد ما تراه من مظاهر لا أخلاقية فتضيع حشمتها وتنسى دينها»<sup>1</sup>. مدعية بذلك اللباس العاري موضة جديدة.

ويتمثل الاسترجاع هنا في قول الروائية: « وقد تذكر بحسب قراءته أن طابوهات قبيلة قديمة تمنع الطوارق من أكل الدجاج والأسماك بل وحتى بيض الدجاج لا يعد طعاما محسوبا بين أولئك الزرق حيث أنهم كانوا يفضلون بيض الضب»<sup>2</sup>.

تذكر جانلوكا أن الطوارق في عاداتهم القديمة عندما قرأته عنهم في كتاب قديم أنهم لا يحبون أكل الدجاج ومشتقاته وإنما يفضلون أكل اللحم خاصة لحم الغزلان و الأورية كما يحبون أكل بيض الضب

---

<sup>1</sup>/المصدر السابق، ص104.

<sup>2</sup>/ المصدر نفسه ، ص144.

---

عكس بيض الدجاج الذي يكرهونه، فتذكر ذلك عندما شاهد الصحن وفيه فخذ الدجاج لا أحد لمسه بل بقي متروكا في الصحن.

كما تذكر جانلوكا اجتماع مهم كان يجب عليه حضوره ولكنه نسيه فعندما شاهد في فيلم اجتماع لمجلس الإدارة فتذكر اجتماعه المهم لأن الحافز المادي هو الذي يجعل الإنسان يتذكر، لأن الذاكرة الجماعية مهمة لتكامل الأفراد، ويتضح ذلك من خلال قول الروائية: «وتذكر اجتماع اليوم»<sup>1</sup>.

ويعد الاسترجاع من أهم التقنيات الزمنية السردية في الرواية حيث اعتمدت أمل بوشارب في رواية "ثابت الظلمة" في سردها للأحداث على تقنية الاسترجاع في المتن الروائي الذي يتميز بالسمة الخيالية التي نلمس فيها نوعا من الاختلاف في استعادة بعض الأحداث التي وقعت في الماضي عند تذكر بعض الحكايات والأساطير من بينها غارة الجنون وقل السوف<sup>2</sup> وبحر الظلمات<sup>3</sup>.

يشكل كل استرجاع بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها حكاية ثانية زمنيا للأولى، وتطلق من الآن تسمية الحكاية الأولى على المستوى الزمني للحكاية الذي بالقياس إليها تتحدد مفارقة الزمنية بصفتها كذلك»<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup>/ المصدر نفسه، ص136.

<sup>2</sup>/ المصدر السابق، ص270.

<sup>3</sup>/ المصدر نفسه، ص239.

<sup>4</sup>/جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، سنة1997، ص60.

---

---

ولقد تجلت مظاهر الاسترجاع على نطاق واسع داخل النص بحيث نجد جملة من الاسترجاعات المتعلقة بأحداث ووقائع استرجاعية في زمن معين المتمثل في قول الروائية: « تبا سيكون إذن يوم القيامة! واصطكت ركبنا مهدي فجأة وهو يتذكر الأحاديث المنقولة عن أشرطت الساعة وعلامة اقترابها الكبرى والصغرى»<sup>1</sup>.

اهتمت رواية الخيال العلمي بسمة الاسترجاع باعتباره عنصر أساس في بناء المتن الروائي فهو حلقة وصل بين ماضي و الحاضر أي أن لا شيء يأتي من عدم، أي لا بد من خلفية ماضية لبناء أحداث ووقائع جديدة ومن أمثلتها في رواية "ثابت الظلمة" لأمل بوشارب في قولها: « لكن الأمر برمته أكبر منايا سيد فورتسنبورغ ، فحتى الاتحاد السوفياتي كان يفكر أنه صمم أكثر بزات الفضاء أمنا قبل أن يطلق رائده عام1965م... سباق الحرب الباردة»<sup>2</sup>.

كانت هذه الرسالة الخاطرية وهي عبارة عن استرجاع لأحداث ماضية التي وقعت في زمن مضى، فهي نوع من الخيال بالرغم من صعوبة تصورها حتى الآن ، إلا أنها تلعب دورا هاما في بناء الأحداث والسبل إلى إثارة قضية ما والتأمل فيها.

---

<sup>1</sup>/ أمل بوشارب، ثابت الظلمة، منشورات الشهاب، 2018، ص298.

<sup>2</sup>/ المصدر السابق، ص185.



---

---

لطالما لعب العلم دورا هاما على مسرح الحياة منذ سنين عدة فكان يقدم الحلول الأنسب التي كانت تعترض البشرية من حين لآخر متمثلة في قول الروائية: « الذي اتفق أنه أفضل من كان متاحا للإشراف

على تطوير قمر نيبيرو الاصطناعي والأبحاث المتصلة بالاكشافات التي تمخضت عنه»<sup>1</sup>.

وهنا يتبين لنا دور التطور التكنولوجي ومختلف الوسائل العلمية التي وصل إليها الإنسان بفضل

العلم لمحاولة استكشاف عوالم جديدة يمكن أن يكتب لها الوجود يوما ما .

ويمكن القول أن الروائية أمل بوشارب وظفت هذا الاسترجاع في جانبه التاريخي من جهة ومن

جهة أخرى تذكرت الروائية بعض الوقائع التي حدثت في زمن ماضي وذلك في قولها: « كما فعل

الفرنسيون مع العربي بن مهدي وسلخوا جلدة رأسه واقتلعوا أظفره واحدا واحدا...»<sup>2</sup>.

ويتمثل الاسترجاع في هذا المقطع بعودة الساردة إلى وقائع ماضية خارجة عن الحقل الزمني الذي

جرت فيه أحداث الرواية.

لقد اختارت الكاتبة مجموعة من الشخصيات المختلفة في توجهاتها العلمية والاجتماعية، وهكذا

تنوع الاسترجاع وفقا لهؤلاء الاشخاص وهذا ما نجده عند هينيريك في قولها: « ابتسم بصمت وهو

يتذكر أساطير الهوقار بخشوع بالغ»<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> / المصدر نفسه ، ص 186.

<sup>2</sup> / المصدر السابق ، ص 300.

<sup>3</sup> / المصدر نفسه، ص 366.

---

---

فجاء هذا الاسترجاع مناسباً مع حركة الزمن في الرواية ، الذي كان منشداً بقوة نحو الماضي وركزت عليه أمل بوشارب لتضمن الاستمرارية والحضور لأنها الأصل في البناء والتطور، لتذهب بنا إلى أبعد الحدود نحوى آفاق المستقبل من خلال الاستشراف والتنبؤ ويظهر جلياً اعتماد الروائية زمانياً على الاسترجاع وذلك من خلال إحياءها لقصة قل السوف التي تجعل من القارئ يؤمن غيبياً أن قوم قل السوف هم حقيقة.

#### رابعاً: خيال بلا حدود.

ويتمثل الخيال في قول الروائية: « لقد كان مستنيره يتأمل شيئاً يشبه القرص الطائر في خلفية

الرسم»<sup>1</sup>

ويتمثل الخيال هنا في وجود أجسام طائرة في السماء فهو مجرد خيال علمي.

والخيال أيضاً في قولها: « لأي لقطة بارعة من قبيل الهجمات الشرسة لنمر المقنع أو الضربات

القاضية لستروغر زعيم منظمة إتحاد مصارعي الفضاء وقد خيل له غالباً وهو في حضرة المعلمة

أنه في معركة جماعية في مواجهة المصارع العضاض من تايلاند والمثقب من ألمانيا والثور من إسبانيا

---

<sup>1</sup>/ المصدر السابق ، ص 28.

---

والمخنط من المكسيك والمدرع من اليونان وهو لم يكن سوى الخنفوس لا حول له ولا قوة من الجزائر»<sup>1</sup>

فهو سرح بخياله لرسوم متحركة التي كان يشاهدها في صغره مثل النمر المقنع ومصارعي الفضاء وهي شخصيات خيالية والدليل على ذلك من العنوان النمر المقنع، هل يوجد فعلا نمر مقنع؟ ومصارعي الفضاء، هل يوجد فعلا مصارع الفضاء؟ بالطبع لا وجود لهم فهم من وحي المؤلف وخياله الإبداعي كما تخيل نفسه يتصارع معهم ، كبار المصارعين المجودين في البلدان الأوروبية وتخيل نفسه مصارعا فشلا وكأنه خنفوس صغير يمكن فعصه تحت القدمين.

وفي موضع آخر تقول الروائية: « كونه يعني ببساطة أن فكرة السفر عبر الزمن لم تعد فكرة خيال علمي، بل أصبحت نظرية قابلة للتحقق »<sup>2</sup>.

فيمثل الخيال في السفر عبر الزمن وقد عدتها الروائية فكرة قابلة للتحقق في الزمن المستقبلي. ويتضح الخيال هنا عندما كان الفرتوكي يتصور فقد كانت كل صوره من نبع الخيال ففي صورة له وهو يلف على عنقه شاشا بنيا اشتراه من آخر رحلاته الصحراوية وهو فاتح فاه في شيء يشبه الصراخ لتبدوا اللقطة وكأنها لقطة مستلة من فيلم ثوري خيالي عن تشي غيفارا، أما الصورة الثانية فهي أكثر سخرية من الأولى حيث تخيل نفسه كأنه في لوس أنجليس بكاليفورنيا يحضر حفل توزيع جوائز

---

<sup>1</sup>/المصدر نفسه ، ص34.

<sup>2</sup>/ المصدر السابق ، ص36.

---

---

الأوسكار، على حد قول الروائية: « كان يتخيل نفسه في لوس أنجليس بكاليفورنيا يحضر حفل توزيع جوائز الأوسكار»<sup>1</sup>.

فقد تخيل نفسه شخصية مهمة ذو طبقة عالية من أثرياء كاليفورنيا من أجل حضور حفل في مكان غربي راقي للحصول على جائزة الأوسكار التي لطالما حلم بها على وجه الكون أنه من وحي خيالي بحت وليس حقيقة واقعة.

كما يظهر الخيال هنا في وجود كائنات غريبة ترتدي بزات فضائية وهذا أمر خيالي لا أساس له من الصحة ومثال ذلك في قول الروائية: « أقصد تلك الرسوم الغريبة التي تعود إلى أكثر من مائة ألف سنة قبل الميلاد لكنها تظهر كائنات يبدو كأنها ترتدي بزات فضائية»<sup>2</sup>.

وتلك الكائنات تبدو خيالية نظرا للباسها الخيالي المتمثل في البزات الفضائية الخاصة بالكائنات الفضائية الوهمية.

كما يظهر الخيال هنا في قول الروائية هنا: « هل من تفسير لصور تلك المخلوقات في حضيرة التاسيلي ؟ سأل بإلحاح وكان الأمر يتعلق بمسألة حياة أو موت بالنسبة له وما علاقتها بالنظريات الفلكية لشعب الدوغون»<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> / المصدر نفسه ، ص 135.

<sup>2</sup> / المصدر السابق ، ص 152.

<sup>3</sup> / المصدر نفسه، ص 154.

---

ويتضح هنا أن هناك مخلوقات فضائية تعيش في حضيرة التاسيلي ولها علاقة بشعب الدوغون الأسطوري، كما تجسدت سمة الخيال بلا حدود وذلك في قول الروائية أمل بوشارب: « سكان ذلك المكان الغريب حتى هناك من أكد مشاهدته لأطباق طائرة تحط في المكان في جنح الظلام»<sup>1</sup>.

هنا تتيح للقارئ فرصة الولوج بخياله الواسع حول إمكانية حصول مثل هذه المشاهدات في أرض الواقع حيث تلعب تلك التصورات في ذهنه الدهشة والتطويق وهذا كله بفضل التطور العلمي الذي منح للإنسان تصورات.

#### خامسا: التنبؤ العلمي.

لقد تنبأ العلماء باكتشاف أن الإنسان العادي لا يستخدم سوى عشرة بالمائة من قدرات عقله وهي اكتشاف تفتن له دومينيكو غيرلاندايو وغيره من فنانيين عصره قبل أن يعلن عليه ذلك عالم النفس الأمريكي وليام جايمس عام 1908م في قول الروائية: « أن الإنسان العادي لا يستخدم سوى عشرة بالمائة من قدرات عقله، وهي حقيقة»<sup>2</sup>.

ويتمثل التنبؤ أيضا في قول الروائية: « لتطوير القمر الصناعي نيبيرو»<sup>3</sup>.

لقد تنبأ العلماء والباحثين العرب بوجود قمر صناعي حديث وسمي باسم نيبيرو ودليل على أنه اكتشاف مبتكر بفضل التطور التكنولوجي الحديث التي وصلت به الأقمار الصناعية حيث قام العلماء

---

<sup>1</sup> / المصدر نفسه ، ص 222.

<sup>2</sup> / المصدر السابق ، ص 27.

<sup>3</sup> / المصدر نفسه، ص 36.

---

---

بوضع أجهزة تنصت واكتشاف أي جديد من خلال الكاميرا اللامرئية وهذا كله بفضل الأقمار الصناعية الحديثة والتطور العلمي وارتفاع معدل الأنترنت في اكتشاف المزيد من الأشياء.

ويتمثل أيضا في قول الروائية: « الكوكب 12»<sup>1</sup>.

فبفضل التطور العلمي الحاصل تنبأ العلماء بوجود كوكب جديد رقم 12 وهذا دليل على التقدم العلمي والتكنولوجي وتطور الوسائل الحديثة التي تم القيام به للكشف عنه.

كما يوجد تنبؤ علمي في موضع آخر في قول الروائية: « لماذا تعلن النازا للعالم من أعظم اكتشاف تم في تاريخ الفتوحات الفضائية؟ هل تود أن تعلم ما الذي تم فعلا اكتشافه من خلال الكاميرات المرسلة لكوكب المريخ على متن الرحلات الأوربيتر والروفر؟ ففي الوقت الذي لا تزال النازا تنفق فيه المليارات الدولارات فقط لتؤكد بذلك بأنه يوجد ميكروبات تعيش على سطح المريخ وثمة من يقوم أيضا بدراسة»<sup>2</sup>.

لقد تطور العلم والتكنولوجيا في السنوات الأخيرة وتم اختراع أحدث الكاميرات الدقيقة فتم وضع كمرّة على متن كوكب المريخ فاكتشف العلماء وجود ميكروبات تعيش على سطح المريخ .

---

<sup>1</sup> / المصدر السابق ، ص 41.

<sup>2</sup> / المصدر نفسه، ص 44.

---

ويتمثل التنبؤ في قول الروائية: « وقد سجل كلود بلونغرنون ملاحظة غريبة عام 1953م

عندما لاحظ درجة اشعاعات عالية وصلت إلى 25 في مجموعة من الصخور»<sup>1</sup>.

ويتمثل التنبؤ العلمي بوجود اشعاعات كونية تنبؤ بوجود نشاط بركاني في منطقة الهوقار فقد تنبأ بها العلماء من خلال ملاحظت مجموعة من الصخور وصلت إلى 25 مجموعة ورؤية كتلة من الاشعاعات العالية ودرجة عالية من الالتهابات النارية.

كما يظهر التنبؤ من خلال قول الروائية: « لقد كان الغموض الذي يكتنف أصول هؤلاء القوم الرحل الذين طالما سكنوا هذا المكان الذي بقيت ذاكرته المادية تشهد على الرسومات لأقوام قطنو أيضا المنطقة منذ عصور سحيقة قبل بضع آلاف سنة من حقبتنا»<sup>2</sup>.

لقد تنبؤا من خلال الرسومات الموجودة باكتشاف أقوام كانوا يقطنون هذه المنطقة من الصحراء الشاسعة في زمن غابر قبل بضع آلاف سنة فهم كانوا دائم الترحال من أجل الماء بغية العيش.

كما يظهر التنبؤ في قول الروائية: « وإضافة إلى ذلك يتم إمداد الرئيس بتقرير سري جدا عن عمل القوات المعنية بمراقبة نشاط الفضائيين على أرضينا أجاب الوزير الأول الروسي مداعبا»<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> / المصدر نفسه ، ص 47.

<sup>2</sup> / المصدر السابق، ص 82.

<sup>3</sup> / المصدر نفسه، ص 108.

---

---

لقد تنبأ العلماء والباحثين عن وجود مخلوقات فضائية على كوكب الأرض والعمل على مراقبتها من قبل

القوات المعنية كما أن هناك دليل على عيش المخلوقات الفضائية بيننا من خلال قول الروائية:

« أما أنا فلن أقول بأن الكثيرين منهم يعيشون بيننا اليوم حتى لا أنشر الفرع بين الناس»<sup>1</sup>.

فهذا التنبؤ كان من قبل الوسائل الحديثة، كما أن المخلوقات الفضائية التي تحدثت عنها الروائية

قد زارت الأرض في قولها: « زيارات المخلوقات الفضائية للأرض»<sup>2</sup>.

ويظهر التنبؤ كذلك في مقتل الرئيس الأمريكي الراحل جون كينيدي عام 1963م، من قبل رجل غريب

المظهر يرتدي بدلة ويحمل مظلة سوداء مفتوحة في يوم مشمس فقد ظهر في جميع الصور التي التقطت

يوم الحادثة وقيلاً عن سبب اغتياله أنه كان ينوي الكشف عن ملفات الفضائيين المخبأة للرأي العام

فأدى ذلك إلى إنهاء حياته من قبل الغرباء.

ويظهر التنبؤ من خلال العثور على كتلة حارقة تتجاوز حرارتها حرارة الشمس وهي اكتشاف جديد

من الكتل فقد تنبأ العلماء على أن هذه الكتلة ليست من صنع البشر وإنما هي من عالم الغيبيات إذ

لا أحد يعرف مكوناتها ومما صنعت ويتضح ذلك في قول الروائية: « بينما يرجع العلم الحديث أنها

كتلة حارقة تتجاوز حرارتها حرارة الشمس نفسها»<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> / المصدر نفسه ، ص108.

<sup>2</sup> / المصدر السابق، ص110.

<sup>3</sup> / المصدر نفسه ، ص117.



---

وفي موضع آخر اكتشف العلماء المادة المظلمة في بطن الأرض من خلال اللقطات التي قام كوكب نيبورو بالتقاطها على المادة المظلمة التي تعد لغزا محيرا لايزال الباحثون يترقبونها فهم لم يعرفوا مادة تكوينها وقد رجح بعضهم: «على أن الكون يحتوي على 68,3% من الطاقة المظلمة و26,8% من المادة المظلمة مقابل 4,9% فقط من المادة العادية، أي وجود 95,1% من الظلمة الكونية لا نعرف ماهيتها»<sup>1</sup>.

فالمادة المظلمة الموجودة في الكون ليست من صنع الإنسان وإنما هي من صنع خالق الإنسان والكون فيه مادة لا وجود لها في الواقع وإنما هي صنع إلهي بحت.

وفي موضع آخر تنبأ العلماء بوجود كنز أثري في الصحراء في قول الروائية: «أنه مخزن كنز أثري حقيقي»<sup>2</sup>.

ولأن المكان يعد أكبر المجمعات الفنية الصخرية التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ في العالم ونظرا لإهتمام الدارسين بهذا المكان الأثري حاولوا اكتشافه من خلال الرسم المنحوت التي تعود حسبهم إلى 6000 قبل الميلاد كما تابعوا تغيرات الطقس وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية فتنبؤ بوجود كنز تحت هذه الأرض.

---

<sup>1</sup> / المصدر نفسه، ص130.

<sup>2</sup> / المصدر السابق، ص150.

---

وفي موضع آخر تنبأ العلماء بوجود حياة نظرا لوجود رسومات تعود إلى عصر قديم حيث تم اكتشاف رسومات لحيوانات برية كما وجد كذلك نشاطات إنسانية في تلك الرسومات كالرقص والصيد وغيرها والدليل على ذلك قول الروائية: «رسومات لا تصور فقط الحيوانات وإنما نشاطات إنسانية كالرقص والصيد، لكن هل تم فهم العلاقة الموجودة بينها»<sup>1</sup>.

منذ أن بث الروح في جسد الإنسان، وهو يحاول تحقيق أحلامه وطموحاته ويجسدها على أرض الواقع، فحلم الأمس يمكنه أن يصير اليوم حقيقة، إذن فالطموح هو بداية الطريق والخطوة الأولى لرسم الوجود، يأتي العلم بكل وسائله العلمية والتكنولوجية ليحقق ذلك الطموح.

منذ زمن مضى تنبأ الفلكي الإنجليزي "جون أدام" في عام 1845م بوجود كوكب آخر وراء أوراتوس ثم أكده في العام الثاني الفلكي الفرنسي ليفيريه الذي توصل إلى اكتشاف كوكب ثامن في المجموعة الشمسية، وفي بداية القرن العشرين تنبأ العالم الكبير "لوول" بوجود كوكب تاسع وهكذا توالى التنبؤات أدباء الخيال العلمي المبنية على افتراضات العلماء، وأثبتها العلم بعد ذلك.<sup>2</sup>

وقد تجسدت سمة التنبؤ في المتن الروائي بكثرة وهذا دليل على التطابق الذي يحصل بين التوقعات الخيال العلمي وطروحات المثيرة وبينما ما يحصل في الواقع فعلا، فهو نتيجة لإستلهام الواقع والحلم بواقع

---

<sup>1</sup>/ المصدر نفسه، ص151.

<sup>2</sup>/ محمد غرام، أدب الخيال العلمي، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 1994، ص39.

---

مستقبلي آخر قد يكون أفضل أو أسوء منه في قول روائية: «وهو يتذكر مجموعة العلماء المميزين الذين وظفهم من أجل الكشف سر الثقوب السوداء الملغزة في الهوقار»<sup>1</sup>.

ولولا التطور العلمي الحاصل والتكنولوجي الذي أعطى للعلماء والباحثين المجال الواسع للبحث والاكتشاف المجهول والوصول بتنبؤاتهم إلى حقائق مثيرة للجدل كما هو في سر الثقوب السوداء في الهوقار.

كذلك يمكن القول أن المحللين السياسيين مثلا يتنبؤون بمستقبل السياسة الدولية استنادا إلى معطيات عدة يدخل فيها الواقع الراهن بالعلاقات الدولية والإقتصاد كما جاء في قول الروائية « غمم بسعادة وهو يهنئ نفسه على الصفقة الجزائرية الراجحة التي اشترى بموجبها حقوق التنقيب في منطقة الهوقار عن الآثار...»<sup>2</sup>.

وهنا يتضح لنا بفضل العلم أصبح التنبؤ لدى السياسيين دور كبير في الصفقات التجارية المربحة كما هو في منطقة الهوقار لما تحتويه من آثار ذات أهمية كبيرة.

وهنا يمكن القول أن كاتب الخيال العلمي الذي يربط إبداعه بنظريات وأفكار علمية، ويكون أقرب للصواب والحقيقة عندما يصف ما سيحدث في المستقبل ويكون أكثر جرأة في اقتحام هذه

---

<sup>1</sup> / أمل بوشارب، ثابت الظلمة، منشورات الشهاب، 2018، ص218.

<sup>2</sup> / المصدر السابق، ص219.

---

---

التصورات والحوادث التفصيلية يصور لنا تلك التنبؤات الخيالية بطريقة أكثر واقعية حيث تجعل عقل القارئ يطرح عدة تساؤلات حول إمكانية حدوثها.

يزخر المتن الروائي بالكثير من التنبؤات العلمية وهذا دليل واضح على قدرة الروائية في استخدام الخيال العلمي كوسيلة لطرح أهم أفكارها سواء بطريقة قصدية أو عفوية ويتجلى ذلك في قول أمل بوشارب: «... مجموعة من المكتشفين يجدون على كوكب المريخ أداة تواصل مع الفضائيين»<sup>1</sup>.

يبين لنا أنه لولا التطور العلمي الذي وصلت إليه البشرية لما استطاع الإنسان اختراع أجهزة قادرة على الوصول إلى المجرات الفضائية.

نجد بعض الاكتشافات التي قام بها الإنسان والتي توصل إليها من خلال التنبؤ العلمي في قول الروائية أمل بوشارب: «اكتشاف ثقب في الحقل المغناطيسي للأرض أكبر بعشرات المرات من أي ثقب تم اكتشافه»<sup>2</sup>.

كل هذه الوقائع والأحداث تحمل في ذهن القارئ إثارة والاهتمام بمثل هذه الأمور تجعله يخوض معارك مع عقله عن حقيقتها أولاً، ويمكن القول أن الروائية استطاعت من خلال استخدامها لخيالها الواسع أن تعبر بالعقل الإنساني في مختلف ما يمكن أن يحلم به أي فرد، ويرجع إلى الموضوعات التي

---

<sup>1</sup>/ المصدر نفسه، ص 289.

<sup>2</sup>/ المصدر السابق، ص 291.

---

تطرت لها مثل حركة في الزمن، حياة العلماء ووصف العلماء بمثابة تجسيد عوالم الإنسان الداخلية، ووصف العوالم الموازية لواقعنا افتراض تقظبات معينة.

### سادسا: البناء الفني.

غالبا ما تكون الرواية هي النوع الأدبي الذي كتب به أدب الخيال العلمي لأن صدرها يتسع للوصف والأحداث وبناء الشخصيات وسردها بخلاف القصة القصيرة التي تسع كل ذلك فهي في الأصل ومضة أو إضاءة لموقع شعوري، أن الرواية تتميز بخصوصيات تقنية وتيماتيكية والتي ترسم لها ملامح فنية خيالية فإن خيال العلمي يعتمد أساس على البناء الفني في داخله فهو مميز وذو تقنية فريدة من نوعها نظرا لإعتماده على اتجاهات مختلفة تساعده على فرض ذاته.

ويتمثل البناء الفني في رواية الخيال العلمي على حد قول الروائية أمل بوشارب: « مقتنياته الفنية: الشق التوأم لإله الأنوناكي القادم من الحضارة السومرية: « ابتسم الرئيس التنفيذي للفيوتشر إينيرجي كوربوريشن مطالعا بوجد تمثاله المدلل، والواقع أنه وبالرغم من أن رحلته الأخيرة لفلورنسا كانت مقتضبة إلا أنها زودته بالطاقة اللازمة لمتابعة عمله بالكثير من الشغف»<sup>1</sup>.

فتمثل البناء الفني هنا في المقتنيات الفنية الأثرية التي تتمثل في الإله الأنوناكي الأثري المحبوب والمدلل عنده المأخوذ من الحضارة السومرية القديمة فهي ذات طابع فني متميز كما لا ننسى الرئيس

---

<sup>1</sup>/المصدر السابق، ص 40.

---

التنفيذي للفيو تشر إينيرجي كوربوريشن الخاص بالشركات المتعددة الجنسيات فهو يعد الممثل الفني لها الذي يشرف عليها وعلى المركز الدولي للأبحاث الأركيولوجية.

### سابعاً: نسبية الزمان والمكان.

إن الحقيقة النسبية في عالم الفلك لأن الأزمان والمسافات غير ثابتة وهذا ما جعل أدباء الخيال العلمي بلا قيود وصول ويجول الواحد منهم كيفما شاء.

فالنسبية هنا تنشئ من حيث عدد الأزمنة أو طولها وعدد الأيام التي نشأت فيها أو من خلال المسافات التي تجاوزتها وتوضح النسبية من خلال قول الروائية: « والحقيقة أنه الذي لم يستغرق القمر الصناعي فواياجير واحد سوى 26 سنة من أجل الخروج من المجموعة الشمسية قاطعاً بذلك مسافة 16,5 مليار كلم، واستغرقت البشرية نفس المدة لحفر 12 كلم فقط في بطن الأرض وهو أقصى ما تمكنت من فعله»<sup>1</sup>.

تتمثل نسبية الزمان والمكان هنا في المسافات التي استغرقها القمر الصناعي للوصول إلى أرضنا وتمثلت بـ 16,5 مليار كلم والسنة التي اكتشف فيها القمر الصناعي فواياجير وهي 26 سنة من أجل الخروج من المجموعة الشمسية مستقلاً بذاته.

---

<sup>1</sup>/ المصدر السابق ، ص 45.

خاتمة:

يمكننا في نهاية هذا البحث أن نسجل مجموعة من النقاط تمثل النتائج التي توصلنا إليها من

خلال دراستنا لمتن رواية ثابت الظلمة لأمل بوشارب، حيث يمكن تفصيل هذه النقاط في :

-إن تأخر ظهور رواية الخيال العلمي في الجزائر وذلك بالنظر إلى التطور الكبير في بنيتها و تنوع آلياتها

السردية في العمل الروائي .

-تعتبر رواية الخيال العلمي رواية مستقبلية استشرافية تقوم على الحقيقة الثابتة أو المتخيلة لبناء واقع

متخيل تنطلق من الظروف والواقع الراهن وتتنبأ بالمستقبل البعيد والقريب.

- تقدم رواية الخيال العلمي عوالم افتراضية من خلال الاستثمار في ما يقدمه أدب الخيال العلمي

باعتباره أدبا تأمليا ينشئ من خلاله كتاب عوالم مختلفة عما يمثله الوجود الحقيقي والواقعي لحياة الإنسان

- تقوم رواية الخيال العلمي على الغموض انطلاقا من الواقع يفترض أنه معروف أو يمكن معرفته لأنه

يواكب التطور العلمي والتكنولوجي يأخذ الخيال العلمي مصطلح الرواية الواسعة بشخصه و تأطرها

باطار العلم في أحداث مستقبلية ، تحكي عن هواجس عوالم المستقبل و إرهاباته و هي رواية تحكي

عن عوالم متخيلة بتقدمها العلمي أو بأزماتها المقبلة و ألغاز الماضي و صراعات بين العقل و الآلة التي

يمكن أن تصبح آلة ذكية تخطط لسيادتها على العقل.

تعد الشخصية الروائية من بين أهم المقومات الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي و الروائي خاصة في رواية الخيال العلمي .

- توظيف المصطلحات العلمية في الرواية كالعبقري المعذب ، و الثقب الأسود، و الغرفة الشعاعية و غيرها من المصطلحات ، و كذلك اللغة التي امتزجت فيها بالبعد الخيالي العلمي و البعد المجازي الأدبي .

-لقد وظفت الروائية "أمل بوشارب" في نصها" ثابت الظلمة" جملة من التقنيات السردية تتعلق بالمستوى الزمني كالاسترجاع و الخيال بلا حدود و الادهاش التي فتحت لها باب تجاوز الواقع و التنبؤ بالمستقبل.

- عالجت رواية "ثابت الظلمة" لأمل بوشارب بفضائها المكاني وهو خارطة الكنوز الغامضة التي تقع في الصحراء الجزائرية (منطقة الهقار) و ما يلفها من وقائع غريبة و أخرى مفبركة وتكون واضحة من خلال أحداث مغامرتها و مسارها السردي .

وفي الأخير نعتقد أننا قد فتحنا نافذة على عالم "أمل بوشارب" الذي يستحق وقفات أخرى لما تحمله أعمالها الروائية من قضايا لازلت في اعتقادنا مجالا رحبا لمن أراد أن يبحث في أعمالها الإبداعية.



# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

1/ المصادر:

أمل بوشارب، ثابت الظلمة، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2018.

2/ المعاجم والقواميس:

1/ ابن منظور، لسان العرب، (مادة خيل) ، الجزء الحادي عشر، بيروت، ط1990، م 1410هـ.

2/ أحمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثاني ، ط1، 2008.

3/ قاموس الوسيط الحديث ، دار أيوب للنشر، باتنة الجزائر.

4/ جبران مسعود، معجم رائد الطلاب، دارالملايين، بيروت، لبنان، دت، دط.

3/المراجع العربية:

1/ التلاوي محمد نجيب ،قصص الخيال العلمي في الأدب العربي، دار المتنبي ،بيروت، دط .

2/ سمر الديوب ، مجاز العلم: دراسات في أدب الخيال العلمي، منشورات الهيئة العامة السورية

3/ محمد عبد الخربوطي، محمد عزام و كتابة أدب الخيال العلمي، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة في

الجمهورية العربية السورية ،العدد47، 2013.

4/ اسعاد عريوة ،مكونات السرد و خصائصه في رواية الخيال العلمي ،نقلا عن جونجريس ثلاث رؤى

للمستقبل أطروحة دكتوراه في الأدب العربي ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة (2017/2018).

5/ أبوشعيب الساوري ،الخيال العلمي في الرواية الغربية ، الأشغال أتو الخصوصيات ، مجلة النقد

الأدبي.

6/ جابر عصفور ،الخيال أسلوب الحداثة ،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، ط2009، م2.

- 7/ جبريل شاردان ، هل يمكننا السفر عبر الزمن؟ ، ترجمة عز الدين الخطابي ، سلسلة ثمرت من دوحة المعرفة ، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ، ط1 ، 2012.
- 8/ جميلة محمد محمد ، ماذا تعرفن (أدب الخيال العلمي؟)، مجلة الحوار، 2015.
- 9/ سعاد العبد، قصص الخيال العلمي كم دخل للتدريس ،مجلة ينايع (التربية) العدد4، فلسطين.
- 10/ صلاح الدين معاطي ،الخيال العلمي بين العلم و الخرافة، عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ط2013.
- 11/ عصام البهي ،الخيال العلمي في المسرح.
- 12/ فيصل الأحمر، خرائط العوالم الممكنة.
- 13/ لمياء عيطو، سرد الخيال العلمي لدى فيصل الأحمر، دراسة نقدية ،الأوطان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2013.
- 14/ محسن الرملي ،رواية الخيال العلمي وخصائصها و اشكالياتها و أسئلة المستقبل.
- 15/ محمد أحمد مصطفى ،أدب الخيال العلمي الراهن و المستقبل ،فصول مجلة النقد الأدبي ، الهيئة المصرية العامة ، 2007م .
- 16/ محمد العرفي ،مصطلحات نسوية ،الخيال العلمي ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، موقع البلاغ جريدة الشرق الأوسط.
- 17/ محمد عبد الله ياسين ، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة رسالة ماجستير، جامعة البعث ،سوريا ، 2008.
- 18/ محمد عزام ،الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس ، سوريا ، ط1، 1994.

## قائمة المصادر والمراجع:

19/محمد غرام ، أدب الخيال العلمي ، دار علاء الدين للنشر والطباعة و التوزيع ، سوريا، دمشق ، ط1، 1994.

20/محمودالقاسم،الخيال العلمي مصطلحات وأسماء ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ط1، 2009.

21/هبة زكريا محي الدين كلاب ، فعالية برنامج قائم على الخيال العلمي ، مذكرة ماجستير ، الجامعة الإسلامية بغزة ، غزة 2016 م.

### 4/ المراجع المترجمة:

1/البيرتس ، تاريخ الرواية الحديثة ، ترجمة جورج سالم، ط2، منشورات عويدات ، بيروت،1975.

2/جان غاتينيو ، أدب الخيال العلمي، ترجمة مشيل خوري، دار النشر طلاس، دمشق، ط1، 1990.

3/جون هنتنجتون ، أستاذ أدب الخيال العلمي، جامعة روتجرز نيوجرسي.

4/جيراد جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتم، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، سنة1997.

5/ديفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: نيفين عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، دط، 2016 .

### 5/ الموسوعات الالكترونية:

1/ الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية

# فهرس المحتويات

**Erreur ! Signet non défini.** ..... مقدمة:

5 ..... الفصل الأول: ماهية الخيال العلمي:

**Erreur ! Signet non défini.** ..... أولا: ماهية الخيال العلمي

6 ..... 1/ مفهوم الخيال:

9 ..... 2/ مفهوم العلم:

12 ..... 3/ مفهوم الخيال العلمي:

14 ..... 4/ مفهوم رواية الخيال العلمي:

16 ..... 5/ نشأة الخيال العلمي:

25 ..... 6/ موضوعات رواية الخيال العلمي:

29 ..... 7/ خصائص الخيال العلمي:

34 ..... الفصل الثاني: إستخلاص خصائص الخيال العلمي في الرواية

36 ..... أولا: استخدام اللغة العلمية:

42 ..... ثانيا: الادهاش

49 ..... ثالثا: الاسترجاع

55 ..... رابعا: خيال بلا حدود

58 ..... خامسا: التنبؤ العلمي

66 ..... سادسا: البناء الفني

67 ..... سابعا: نسبية الزمان والمكان

68..... خاتمة:

69..... قائمة المصادر والمراجع

69..... فهرس المحتويات

ملخص:

## ملخص باللغة العربية :

تعتبر روايات الخيال العلمي في العالم العربي بصفة عامة، وفي الجزائر بصفة خاصة، تجربة أدبية فنية مقارنة مع بقية الأجناس الأدبية الأخرى، فأدب الخيال العلمي عرف اقبالا محتشم والمحاولات فيه لم تتجاوز أفق المحاولة والتجربة، إلا أن كل هذا لم يمنع هذه التجارب والمحاولات الروائية في حقل الخيال العلمي من أن تتجاوز أفق التوقعات والتكشير على أنيابها لترسم لنفسها تجارب ناجحة إلى حد بعيد، حيث كان لها الفضل في ترسيم تواجد هذا النوع الأدبي ضمن الخارطة الأدبية لتكون خير حافز للإقبال على هذا النوع الأدبي الذي يتميز بالجمع بين النقيضين الواقع والافتراضي، فالواقع يمثل المنطلق والأرضية التي ينطلق منها الراوي ليسمح لنفسه من تشييد عالم افتراضي يحاكي تصورات، فيقوم على أزمنة مستقبلية تدور فيها أحداث تتماشى وذلك العصر وتحتضنها أماكن متخيلة، ليكون بذلك الافتراض في الرواية مواجهة للواقع وليس الهروب منه، ويكون الواقع امتدادا وتحصيل للافتراض، فرواية الخيال العلمي تسمح بتحطيم القيود المفروضة على باقي الأجناس الأدبية، وبالتالي تحقيق رضا الداخلي عند الروائي من خلال تبليغه لرسائله المستقبلية أو عند القارئ من خلال إشباع الفضول الذي يسكنه، كما أن الجرعات الواقعية المدرجة داخل الرواية تحيل بدورها إلى شخصيات أو أزمنة وأمكنة وليدة الواقع، تضمن اتزان وانتظام المتن الروائي وسهولة هضمه بغية كشف الستار عن الآفاق المستقبلية والرسالة المراد إيصالها، وهو بالضبط ما تجلّى في المحاولات الروائية التي طفت على سطح الساحة الأدبية الجزائرية، حيث مثلت رواية "ثابت الظلمة" لأمل بوشارب التي تندرج ضمن حقل روايات الخيال العلمي الذي تتميز بالكمال والنضج الأدبي، حيث سمحت الرواية برسم آفاق مستقبلية من خلال معالجة مواضيع مستقبلية يتوقع أن تكون مصير محتوم يتربص بالإنسانية، فكان ذلك بالجمع بين الجانب الواقعي والجانب الافتراضي اللذان فتحا باب الفضول على مصراعيه، فسعى للبحث عن إجابيات الأسئلة التي تنهمر عليهم في الشق الواقعي فإن لم تجدوها هناك فالأكيد سيجدونها على إحدى الرفوف الشق الافتراضي.



## ملخص الدراسة باللغة الأجنبية:

### **Summarization**

Compared with a lot of countries fiction novels stories in Algeria or in arab world is new experience the number of those who are interested in science fiction literature is small but they succeeded to establish it among the literature map

In their writings they combined between reality and fiction The reality represent starting point that leads to a future world based on imagination world in which the events and the places are imagined in the order to face the reality and not to escape run away from it the science fiction literature can satisfy either the writer or the reader

It satisfies the writer through his future messages and the reader through expecting solutions to what might happen in the future

Written by amel boucharab in thabita Idolma

These two literature works attracted a great number of readers because they expose some dangerous subjects and try to find answers to them